رياض الزهراء

٣٣

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ٣٣/ شهر صفر الخير ١٤٤٨ هـ/ كانون الأول ٢٠٢٥م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

ملتقى (رواسي) الثقافي

يؤسس لرؤيةٍ تستثمر القيم
في بناء الوعي النفسي والمجتمعي

في هذا العدد..

١٢

٨

٥

١٤

إمامٌ قادَ الأمّةَ
مِن خَلفِ القُضبانِ
٢٩

٢٤

إرثُ
المجدِ الهاشميّ
٢٠

٤٥

٢٦

بَـــــراءَةٌ
فِي عَالَمِ الفَواجِعِ
٢٨

٣٢

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
العدد ٢٣٣/ شهر صفر الخير/ ١٤٤٨ هـ
آب ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإمامُ الحسينُ عليه السلام
قِبلـــــةٌ للأرواحِ
وكعبــةُ القُلُـوبِ

للإمام الحسين عليه السلام سطوةٌ ممتدّةٌ تأسر الروح، وتهيمن على العقل، وتستوطن القلوب، فلا يملك الموالي أمام هذا الجذب الإلهي إلّا أنْ يترقّب أيام الأربعين، ويحسب ساعاتها ودقائقها بلهفة وشوق، ومع إشراقة تلك الأيام، تنطلق الملايين لتشارك في أعظم مسير إيماني: مسير تتّحد فيه القلوب، وتتلاقى فيه الأرواح قبل الأجساد، متّجهةً نحو كربلاء المقدّسة.

في هذا الدرب النوراني، تتلاشى الفوارق وتذوب الحواجز، فلا تكاد العين تخطئ صور الطريق الحسيني، إذ يزحف الطفل الصغير، والشيخ الكبير، والرجل والمرأة في مشهد تتعانق فيه الأجيال، وتتحدّى الصعاب، يسير الجميع وقلوبهم تسبقهم، غير آبهين بلفح الهجير، ولا بمشقّة الطريق، ولا بوطأة التعب؛ لأنّ الغاية أسمى من كلّ عناء، والمحبّة أصدق من كلّ وصف.

إنّ الجاذبية الروحية للشعائر الحسينية ليست حكرًا على طائفة، بل هي منهل إنساني يستمدّ منه كلّ صاحب فطرة سليمة وهجًا وحرارةً لا ينفذان، وليس من المبالغة أنْ يُقال إنّ الحسين عليه السلام يحكم القلوب، فهذه الملايين التي تتحرّك طوعًا ومحبّةً لا يجمعها سلطان دولة، ولا قوة قانون، ولا دعاية إعلام، بل يجمعها سلطان العقيدة، وجاذبية القيم، وصدق المحبّة.

ولم تكن نهضة الإمام الحسين عليه السلام يومًا مجرّد واقعة تاريخية تُستدرّ بها دمعة عابرة، بل هي تجلٍّ لسنّةٍ إلهية، ومشروع قيمي وأخلاقي خالد، تجاوز حدود الجغرافيا، وتحرّر من قيود الزمان؛ ليخاطب الفطرة الإنسانية في عمق جوهرها، ويوقظ فيها نزوعها الأصيل نحو الحقّ، والعدل، والكمال.

ومن هذا التسامي العابر للأزمنة، تتجلّى كربلاء اليوم منارةً سرمديةً لا يحجب ضياءها دَيجور المادّية، ويظلّ الإمام الحسين عليه السلام قبلةً للأرواح، وكعبةً للقلوب، يلوذ بحرمها الأحرار كلّما تاهت بهم السبل، ويستقون من فيضها وعيًا يزلزل عروش الباطل، ويعيد إلى الإنسان إنسانيته، وإلى الأمة عزّتها، وإلى القيم ألقها.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحكامُ رؤيةِ الهِلالِ

السؤال: ما حكم الهلال الذي تثبت رؤيته في مكانٍ دون غيره؟

الجواب: لكلّ مكانٍ حكمه إلّا إذا ثبتت وحدة المكانين في الأفق.

السؤال: إذا كان بين البلدين مقدار ساعة أو أكثر في طلوع الشمس وغروبها فهل يُعدّ أفقها في الهلال واحدًا أم لا؟

الجواب: لا يعدّان متّحدين في الأفق، نعم رؤية الهلال في البلد ملازمة عادةً لرؤيته لولا الموانع في البلدان التي تقع على الغرب منه مع تقاربها في خطوط العرض، وكذلك إذا مكث الهلال في بلد الرؤية بأزيد ممّا يختلف مع البلدان الواقعة على شرقه في طلوع الشمس وغروبها كشف ذلك عن إمكانية رؤيته في تلك البلدان في صورة تقاربها مع بلد الرؤية في خطوط العرض.

السؤال: هل يمكن تحديد المدى الذي نستطيع أنْ نقول فيه عن منطقتين أنّهما متوافقتان في الأفق؟

الجواب: لا يمكن تحديد ذلك بصورة مضبوطة، نعم إذا كان بلد المكلّف في غربي بلد الرؤية وكانا متقاربين في خطوط العرض بأنْ لم يختلفا إلّا بدرجة أو درجتين، فتكفي الرؤية لبلده أيضًا.

السؤال: إذا رأى الشخص الهلال ولكن الحاكم الشرعي لم يحكم بالثبوت، فما حكمه؟

الجواب: إذا كان متأكّدًا من رؤية الهلال عمل بمقتضى علمه ولا حاجة إلى حكم الحاكم الشرعي.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

"سَـــــلامٌ عَلى آلِ يس"

■ ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

جاء في زيارة الإمام المهدي ﷺ المنسوبة إليه: "**سلام على آل يس، السلام عليكَ يا داعي الله وربّاني آياته، السلام عليكَ يا باب الله وديّان دينه، السلام عليكَ يا خليفة الله وناصر حقّه، السلام عليكَ يا حجّة الله ودليل إرادته**"(١).

كلمات مقدّسة من فم طاهر يعلّمنا عَبرها كيف نتّصل به في زمن الغَيبة؛ لنرتبط به وجدانيًا بالسلام عليه في كلّ حالاته، ونستشعر وجوده في كلّ سكناته، كحال المحبّ الذي يتصوّر أحوال محبوبه في ليله وفي نهاره، في قيامه وفي قعوده، في قنوته وفي سجوده، في صباحه وفي مسائه، وفي كلّ أحواله، فنذكره بالسلام عليه في كلّ حركاته، فكلّ حركاته إلهية.

فالسلام عليه في كلّ آن، يعبّر عن حالة اشتياق الموالي لإمامه، فحين تأتيه حالة الشوق يختلي بلحظات مع محبوبه ليلقي عليه السلام بترتيل قلبه لزيارة (آل يس)؛ لتأكيد البيعة والولاء والمحبّة والطاعة لإمام الزمان ﷺ.

فالسلام على الإمام هو دعاؤنا له بأنْ يسلّمه الله سبحانه من الآفات، وردّ السلام علينا من قلبه الطاهر هو رحمة وبركات وفيض يرسلها إلينا الإمام ﷺ.

زيارة (آل يس) من الكنوز العظيمة عندنا؛ لنرتبط بالإمام المهدي ﷺ، فهي طريقة للتواصل القلبي مع إمام زماننا، وللتزوّد من معينه، ونتّجه بها إليه مثلما جاء في التوقيع الشريف الذي خرج من الناحية المقدّسة: "**إذا أردتُم التوجّه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى:﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾** (الصافّات:١٣٠)"(٢).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٩، ص٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ج٩٩، ص٨١.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[1]

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

يعتقد المسلمون أنّ (**المعاد**) هو الوجود الثاني للأجسام، وإعادتها بعد موتها وتفرّقها[2]، فيؤمن كلّ مسلم بأنّه سيحشر بعد الموت، وتعود أجزاء بدنه بعد تفرّقها ليُحاسب، فيُثاب أو يعاقب على حسب ما قدّم من عمل، وهذا ما وعد الله تعالى به عباده وهو مقتضى حكمته من الخلق ومقتضى عدله سبحانه.

ومن أبرز الأسئلة التي تُثار في ذهن كلّ مَن يعتقد بهذا الأصل هو:

ما حقيقة حشرنا ومعادنا؟
هل سنُبعث بأبداننا الدنيوية هذه نفسها؟
أم التي ستُحشر هي أرواحنا دون البدن؟

انقسمت الأقوال في المعاد إلى (ثلاثة) آراء:

المعاد الروحاني، الجسماني، الجسماني الروحاني[٣]، لكن الأدلّة العقلية والنقلية من الكتاب والسنّة تصرّح بأنّ المعاد جسماني روحاني، وهو إعادة الروح والبدن معًا في القالب الدنيوي نفسه، إذ قال تعالى في جواب مَن يستنكر إحياء العظام وهي رميم: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ (يس:٧٨-٧٩)

أي مَن هو قادر على الخَلق من العدم فهو القادر على الإعادة أيضًا، وعبّر أمير المؤمنين ﷺ عن ذلك بقوله:

"**عجبتُ لمَن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى**"[٤]، وقد تُثار شبهة بهذا الشأن مفادها:

أنّ العلم الحديث أثبت أنّ جسم الإنسان وخلاياه تتبدّل في كلّ (٧-١٠) سنوات، ومع مرور سنين عمره يكون قد اكتسب أبدانًا عديدة، فأيّ هذه الأبدان سيُعاد ويُحاسب، ويُعاقب أو يثاب؟!

إنّ ظاهر بعض الأدلّة النقلية يؤكّد أنّ الأبدان التي ستحشر يوم القيامة هي أمثال الأبدان الدنيوية لا عينيتها كقوله تعالى: ﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾ (يس:٨١)

والضمير في (**مثلهم**) يعود للمشركين المنكرين للمعاد، وهذا يعرب عن كفاية المثل من غير حاجة إلى صدق العينية[٥]، فلا مانع من أنْ تتعلّق الروح ببدن يماثل البدن الدنيوي من دون أنْ يتّحد معه من جميع الجهات، ويؤيد ذلك حديث الإمام الصادق ﷺ:

"**فإذا قبضه الله إليه صيّر تلك الروح إلى الجنّة في صورة كصورته، فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا**"[٦]، فالإمام ﷺ يذكر كلمة (**صورة**)، ولعلّ فيها تذكير بأنّه يكفي في (**المعاد الجسماني**) كون المُعاد متّحدًا مع المبدأ في الصورة من غير حاجة إلى أنْ يكون هناك وحدة في المادّة الترابية[٧]، وقد كشفت الأبحاث العلمية أنّ معظم الخلايا العصبية في القشرة الدماغية تتشكّل في الرحم وتبقى معنا مدى الحياة، وكذلك خلايا عدسة العين، فلا تتغيّر أبدًا، إذن فلا تجديد كامل في كلّ خلايا البدن، وهناك أجزاء من البدن الأصلي لا تتغيّر ولا تتبدّل وتبقى حتى يموت.

وأمّا كيف يُعذّب البدن على ذنب ارتكبه بدن آخر، فهذا التساؤل في أصله يرجع إلى إنكار حقيقة الروح والاعتقاد بأصالة المادّة، وأمّا لو عرفنا أنّ البدن ما هو إلّا أداة للإحساس بالتنعّم أو العذاب، والمتنعّم والمتعذّب الحقيقي هو الروح، فالفرح والحزن والألم كلّها أمور متعلّقة بالروح وما البدن إلّا كثوب تكتسيه الروح[٨].

إذًا **المعاد** يكون للبدن والروح معًا، وكلّ نفس في يوم المعاد بما كسبت رهينة، فإمّا مصيرها بعد الحشر إلى الجنّة منعّمة، أو إلى النار فتكون معذّبة.

(١) المدثّر: ٣٨.
(٢) النافع يوم الحشر: ص٨٦.
(٣) المبدأ والمعاد: ص٣٧٤- ٣٧٥.
(٤) غرر الحكم: ج٢، ص٣٥.
(٥) الإلهيات: ج٤، ص٤٤١.
(٦) تفسير الميزان: ج١، ص٣٦٤.
(٧) الإلهيات: ص ٤٤٢.
(٨) المصدر السابق: ص٤٤٣.

تَعظيـــمُ الشَّعائـرِ

في القـرآن الكريم وانعكاسُـهُ على النهضـــةِ الحسـينيـــةِ

■ رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

تُعدّ الشعائر أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها دعائم الإيمان والارتقاء الروحي؛ لذلك حرص القرآن الكريم على ذكرها، وأهمّية تعظيمها، فلا تقتصر الشعائر على الطقوس والممارسات العبادية الظاهرة، بل تشمل الإيمان والتضحية وتقديم كلّ ما يقرّب العبد إلى الله ﷻ وتعظيمه في النفس والسّلوك، ويتجلّى هذا المعنى بوضوح في قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (الحجّ: ٣٢).

و(**الشعائر**) جمع (**شعيرة**) وهي العلامة، وشعائر الله الأعلام التي نصبها الله تعالى لطاعته[1] مثلما قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾(البقرة:١٥٨)، وقوله تعالى: ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾(البقرة:٣٦).

إنّ تعظيم الشعائر يجب أنْ يتجاوز الصورة الشكلية؛ ليكون انعكاسًا للتقوى المستقرّة في جذور القلب التي يترجمها المؤمن في حياته، والتزاماته ومعاملاته ومواقف الحقّ ورفض الباطل؛ لأنّ الدين قائم على المعاملة، والشعائر في المفهوم القرآني ذات دلالات أكثر سعة وشمولية، فهي تشمل العبادات كالصلاة والحجّ، وقد قال تعالى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ (الحجّ: ٧٢)، إضافةً إلى كونها تشمل التفاعل مع الرموز الدينية والأحداث التي تمثّل معالم الهداية الإلهية، ومن هذا المنطلق يُعدّ تعظيم الشعائر صيانة لهذه المعالم من التزييف، والتحريف، والاندثار، وإحياؤها في وجدان الأمة بوصفها منارات للحقّ، لا مجرّد استذكار لمناسبات عابرة.

ومن أسمى مصاديق هذا التعظيم في التاريخ الإسلامي هي القضية الحسينية التي شكّلت تجسيدًا واقعيًّا عمليًّا لقيم القرآن الكريم ومقاصده، فالإمام الحسين﵇ لم يخرج طلبًا للدنيا، إنّما إحياءً لشعائر الله تعالى التي كادت أنْ تُطمس في زمن الانحراف، فكان شعاره الخالد: "**إنّي لم أخرج أشِرًا ولا بطرًا وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي محمّد**"[2] الذي بدوره عبّر عن عمق ارتباط نهضته الإصلاحية بمبادئ القرآن الكريم، وتعظيمه لشعائر الله تعالى، وإحياء دينه وسنّة نبيه محمّدﷺ، إذ مثّلت واقعة كربلاء أسمى مراتب التعظيم لكونها حوّلت الدماء الزاكية إلى قيم، والمبادئ إلى مواقف خالدة يمتدّ شعاعها على مرّ العصور، فالتضحية بالنفس، والثبات على منهج الحقّ، ورفض الظلم، وإعلاء كلمة الله تعالى من دون خوف كلّها شعائر حيّة جسّدها الإمام الحسين وآله ﷺ في كربلاء؛ لذلك صارت طهارة الدم المقدّس مدرسة عَبر الزمن، تعلّم الناس تعظيم الشعائر جيلًا بعد جيل.

إنّ إحياءنا السنوي للقضية الحسينية ليس مجرّد حزن، أو استذكار لحدث تاريخي عابر، إنّما تعظيم لشعيرة كبرى تذكّرنا بمعايير الحقّ، وتوجّهنا نحو القيم القرآنية الأصيلة، ومن هذا المنطلق صارت كربلاء رمزًا للكرامة، وفكرًا تُستلهم منه النهضة، مستحضرين بواسطته روح القرآن في مواجهة الظلم وتجديد العهد مع مبادئ العدالة الإلهية.

إنّ تعظيم الشعائر في القرآن الكريم لا يمكن أنْ يكون مفهومًا تنظيريًا فقط، بل هو منهج يرسم للإنسان طريق الحياة؛ ليتّخذ المواقف التاريخية الكبرى، وفي مقدّمتها نهضة الإمام الحسين﵇ شعيرة مُتجدّدة، تعلّم الإنسان الوفاء للحقّ، والإخلاص في الدين، والثبات على المبدأ؛ ليكون حاضرًا في ميدان الإصلاح، ويبقى صوت القرآن الكريم صادحًا في ضمير الأمّة.

.....

(١) الميزان في تفسير القرآن: ج١٤، ص١٩٤.

(٢) الفتوح، الكوفي: ج٥، ص٢١.

مِن عاشوراءَ إلى صِناعَةِ الإنسانِ:

مُلتَقى (رواسي) الثَّقافِي

يُؤَسِّسُ لرؤيةٍ تستثمرُ القِيَمَ في بِناءِ الوَعْيِ النَّفسِي والمُجتَمَعِي

■ دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

رسّخ ملتقى (رواسي) الثقافي في نسخته الأولى، رؤيةً معرفيةً استثمرت القيم العاشورائية في بناء الإنسان عبر مقاربة جمعت بين البُعد النفسي والتربوي والفكري؛ ليؤكّد أنّ النهضة الحسينية ليست إرثًا تاريخيًا فحسب، بل مشروعًا حضاريًا متجدّدًا قادرًا على صناعة الوعي وتعزيز المرونة النفسية وترسيخ منظومة القيم في الأسرة والمجتمع.

وانطلق الملتقى الذي نظّمه مركز الثقافة الأسرية التابع لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة تحت شعار: (من الاحتراق إلى التسامي: آليات الصبر والمرونة النفسية: قراءة عاشورائية)، بوصفه مشروعًا فكريًا يسعى إلى إعادة قراءة عاشوراء بمنهج علمي معاصر، يربط بين مبادئها الخالدة والتحدّيات النفسية والاجتماعية التي تواجه الإنسان اليوم، ويترجم هذه المبادئ إلى برامج ومبادرات ذات أثر مستدام.

وعلى امتداد برامجه رسم الملتقى خارطة معرفية جمعت بين علم النفس وبين التربية وبين الفكر الإسلامي، وفتح مساحة للحوار بين المتخصّصات والباحثات بهدف إنتاج قراءة علمية تربط بين القيم الحسينية ومفاهيم الصحّة النفسية، وتقدّم مقاربات عملية للتعامل مع الضغوط والأزمات، بعيدًا عن المعالجة النظرية المجرّدة.

ولم تقتصر محاور الملتقى على تشخيص ظاهرة الاحتراق النفسي، بل اتّجهت نحو البحث عن مسارات التحوّل من الاستنزاف الداخلي إلى التسامي عبر بناء الإنسان القادر على إدارة أزماته، وصناعة المعنى، واستثمار القيم؛ لإنّها مصدر للقوة النفسية والاجتماعية، مؤكّدًا أنّ النهضة الحسينية تمثّل أنموذجًا حيًّا للمرونة النفسية القائمة على الوعي والرسالة والإيمان، مثلما ركّزت فقراته العلمية على الدور المحوري للأسرة والمؤسّسات التربوية والثقافية في صناعة هذا التحوّل، وضرورة الانتقال إلى البرامج التطبيقية التي تجعل القيم سلوكًا يوميًا، وتسهم في بناء جيل يمتلك القدرة على التفكير الواعي، والتحليل، واتّخاذ المواقف على أساس معرفي وأخلاقي راسخ.

وجاءت الجلسة الختامية لتترجم هذا المسار الفكري إلى رؤية تنفيذية عبر الإعلان عن حزمة من التوصيات التي عكست مخرجات الملتقى، في مقدّمتها تعزيز حضور الثقافة النفسية والتربوية في البرامج المجتمعية، وإطلاق مبادرات مستدامة تُعنى بترميم الذات، وتحقيق التوازن النفسي، ودعم استقرار الأسرة بوصفها الحاضنة الأولى لبناء الإنسان.

كما اوصي بإعداد برنامج إعلامي بعنوان (من القيم إلى الأثر)، يُعنى بفئة الشباب، ويهدف إلى تنمية الوعي، وتعزيز مهارات الفهم والتحليل والتمييز، وترسيخ الحصانة الفكرية والعقائدية، ممّا يسهم في تحويل القيم المستلهمة من النهضة الحسينية إلى سلوكيات راسخة وممارسات فاعلة تنعكس إيجابًا على الفرد والمجتمع.

مثلما أوصى الملتقى بتبنّي برنامج (في ظلال القيم) بوصفه مشروعًا تربويًا مستدامًا يستلهم مضامين عاشوراء في ترسيخ القيم النفسية والتربوية، إلى جانب تعزيز الشراكات مع المؤسّسات التربوية والأكاديمية لإطلاق مبادرات نوعية تُسهم في غرس تلك القيم لدى الأجيال، وتحويلها إلى ثقافة مجتمعية وممارسة واعية تتجاوز حدود المناسبة الزمنية، ويمتدّ أثرها في الواقع.

وبحصيلة جلساته، ونقاشاته، وتوصياته، رسّخت النسخة الأولى من ملتقى (رواسي) الثقافي ملامح رؤية استراتيجية تنطلق من أنّ بناء الإنسان يمثّل الأساس في بناء المجتمع، وأنّ استثمار القيم الحسينية في مجالات التربية والصحّة النفسية والوعي الفكري يشكّل مشروعًا حضاريًا مستدامًا، يحوّل المعرفة إلى أثر، والقيم إلى سلوك، وعاشوراء إلى منهج متجدّد في صناعة الإنسان وتعزيز استقراره النفسي والفكري والاجتماعي.

مَسيرَةُ

شُعبَةِ السيدة فاطمةَ بنتِ أسدٍ عليها السلام

فِي خِدمَـــةِ الحــرفِ القُرآنـــيّ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

تُعدّ تجربة شعبة السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام للدراسات القرآنية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة المتخصّصة بالدراسات القرآنية تجربة رائدة، فهي أُسّست بهدف تعليم المعارف القرآنيّة، ونشر ثقافة القرآن الكريم، وبناء شخصيات نسويّة واعية تستلهم قيمها من كتاب الله سبحانه وتعالى، ومنهج أهل البيت عليهم السلام، ومنذ تأسيسها عام (٢٠٢٣م)، عملت الشعبة على تقديم برامج تعليميّة متكاملة تجمع بين التأصيل العلميّ والتطبيق العمليّ؛ لتكون منارة في ميدان الدراسات القرآنية النسوية، ولتبيان أهداف الشعبة، ورؤيتها، كان لنا هذا الحوار مع مسؤولة الشعبة السيّدة فاطمة عبّاس الموسويّ:

متى أُسّست شعبة فاطمة بنت أسد عليها السلام، وما رؤيتها وأهدافها في مجال تعليم القرآن الكريم؟

أُسّست الشعبة بتاريخ (٣/ ٨/ ٢٠٢٣م)، و تتلخّص رؤيتها في السعي نحو الريادة في مجال الدراسات القرآنية المتخصّصة مع التركيز على ربط المعارف القرآنية بأسس منهج أهل البيت عليهم السلام لبناء جيل واعٍ بقيم القرآن الكريم، قادر على نشر ثقافة القرآن الكريم في المجتمع.

وتتضمّن رؤية الشعبة أيضًا الآتي:

التدريب والتأهيل: إعداد ملاكات نسوية متخصّصة في الدراسات القرآنية، قادرات على التدريس والبحث والنقد، مع التركيز على الجانب التربوي والاجتماعي.

البحث العلمي: تشجيع البحث العلمي في مختلف مجالات الدراسات القرآنية، وتطوير المناهج والبرامج الدراسية بما يتناسب مع التطوّرات المعاصرة.

التأليف والنشر: نشر البحوث والدراسات، والمؤلّفات في مجال الدراسات القرآنية، وإصدار مجلة علمية متخصّصة.

التواصل المجتمعيّ: تنظيم المحاضرات، والندوات، وورش العمل للتوعية بأهمّية القرآن الكريم، ودوره في حياة الفرد والمجتمع.

التعاون الدولي: بناء شراكات مع المؤسّسات العلمية والجامعات داخل العراق وخارجه لتبادل الخبرات والمعرفة.

كم وحدة تضمّ الشعبة؟

تضمّ الشعبة ستّ وحدات، إضافة إلى المعاونة الإداريّة والمعاونة العلميّة، وهي: وحدة الذاتيّة، وحدة الإعلام والعلاقات، وحدة النشاطات القرآنية، وحدة المكتبة، وحدة مجموعة مدارس القرآن الكريم التعليميّة ورياضها، وحدة الدراسات والبحوث القرآنيّة.

هل يمكن شرح فكرة الدورات التي تنظّمها الشعبة؟

تُقدّم الدروس والدورات طوال السنة، ابتداءً من تعليم أبجديات القراءة الصحيحة للقرآن الكريم لبناء أساس سليم، ثم الانتقال إلى أحكام التلاوة من مخارج الحروف وصفاتها ومتعلّقاتها مع التطبيق لذلك، وصولاً إلى دورات في الصوت والنغم القرآنيّ.

كم عدد المراحل الدراسيّة في المدرسة، وما الموادّ التي تُدرّس فيها؟

تضمّ المدرسة القرآنية ستّ مراحل دراسية، والموادّ التي تُدرّس في المدرسة: الفقه، العقائد، علوم القرآن، النحو، التفسير، المنطق، السيرة، البلاغة، علم الحديث.

ما الفئات العمرية التي تستهدفها الشعبة في برامجها ودوراتها؟

جميع الأعمار من النساء والفتيات.

هل توفّر الشعبة دروسًا عبر المنصّات الإلكترونيّة، وكيف ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق أهداف الشعبة؟

نعم تقدّم دروس ودورات عَبر المنصّات الإلكترونيّة لحفظ القرآن الكريم، كمجموعة (له لحافظون)، و(قطوف دانيّة)، ودروس في أحكام التلاوة كـ(مدارج النور)، وختمات قرآنيّة كـ(مرافئ التلاوة).

كلمة توجّهونها للطالبات، وكلمة أخرى إلى الملاكات العاملة في الشعبة؟

إنّ القرآن الكريم هو الذي يصوغ الشخصية المؤمنة الواعية، وهو الحصن الحصين في كلّ زمان بخاصّة في زمن كثرت فيه الفتن والتحدّيات، والقرآن الكريم يمنحنا ميزانًا نفرّق عن طريقه بين الحقّ والباطل، وفي ظلّ ضغوط الحياة يبقى القرآن الكريم الواحة التي تسكن إليها النفوس، وتطمئنّ بها القلوب، مثلما قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨)، فإنّ الله تبارك تعالى يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين، فنسأل اللهﷻ أنْ يجعلنا ممّن يرفعهم بتعظيم كتابه والعمل بآياته وأحكامه، وهذا يتأتّى عن طريق المصاحبة اليومية لقرائته ليكون وردًا ثابتًا، فالمداومة وإنْ قلّت فهي مفتاح البركة، وليكن همّنا كيف نطبّق الآيات الكريمة لتظهر في أخلاقنا ومعاملاتنا اليوميّة وحياتنا كلّها، أمّا للملاكات فأقول: إنّ العمل في شعبة قرآنية حتمًا مبارك في الدنيا ومفيدًا للآخرة، فهو رفعة لكنَّ في درجات الجنان، وهو أمانة عظيمة لا ينالها إلّا ذو حظّ عظيم، إذن لابدّ من أنْ نعمل كثيرًا، ويكون العمل محاطًا بالإخلاص؛ لنتوفّق لحمل هذه الأمانة، فأنتنَّ واجهة هذا المجتمع الصالح، فليكن القرآن ربيع قلوبكنَّ، وجلاء همومكنَّ، وقائدكنَّ إلى كلّ خير، وفقكنَّ الله لما يحبّ ويرضى، وجعل القرآن حجّة لكُنَّ لا عليكنَّ.

تربيــةُ الأجيــالِ على نهـجِ العقيلـةِ زينـب عليها السلام:

كيفَ تُحيي المرأةُ المُعاصرةُ إرثَ عاشوراء والأربعين في بيتِها؟

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

تحت ظلال نهضة عاشوراء الخالدة ومسيرة الأربعين التي تتجدّد في كلّ عام منارة إنسانية وفكرية، تبرز المسؤولية التربوية للأمّ المعاصرة بوصفها ركيزة أساسية لنقل هذا الإرث العظيم من جيل إلى جيل، فالبيت ليس مجرّد مساحة جغرافية، بل هو الحضن الأول لغرس القيم، وصناعة الوعي، وبناء الهوية الرسالية.

واليوم، في ظلّ طوفان الانفتاح الرقمي والتحدّيات الثقافية المتسارعة، لم يعد إحياء الذكرى مجرّد استذكار للفاجعة، بل أضحى مشروعًا تربويًا ملحًّا يسعى إلى تحصين الوعي وتنمية المهارات القيادية لدى الجيل الجديد، وبشأن هذا الموضوع وجّهنا سؤالاً لمربّيات ومسؤولات:

في ظلّ التحدّيات والانفتاح الرقمي الحالي، ما أبرز صفة في شخصية السيّدة زينب عليها السلام تجدين أنّ الفتاة المعاصرة بحاجة ماسّة إلى تمثلها؟

▪ **قالت المهندسة هناء نوري/ مدرّبة مهارات**: في ظلّ تحدّيات الانفتاح الرقمي الذي أنتج أفكارًا وسلوكيات مختلفة،

تبرز صفة الثقة بالنفس التي عكستها شخصية السيّدة زينب عليها السلام نبراسًا للفتاة المعاصرة من أجل مواجهة هذا التحدّي؛ لأنّ الثقة بالنفس تؤدّي بالإنسان إلى التصرّف وفق مبادئه ومعتقداته هو، والتي اكتسبها من البيئة التي تربّى فيها، أمّا انعدام الثقة بالنفس فستسحبه إلى سلوكيات تمليها عليه الأجندات الدخيلة، فكمال الثقة بالنفس عند السيّدة زينب عليها السلام جعلها حاملة لمشعل النهضة الحسينية، ولعلّ تحدّي الانفتاح الرقمي

الآن يستلزم من الفتاة المعاصرة أنْ تكون واثقة من نفسها وتتصرف بمبدأ الفتاة المسلمة صاحبة الرسالة الدينية والثقافية والثورية لا بمبدأ الفتاة التي يريد الإعلام الرقمي أنْ يروج لها.

▪ **وتحدّثت الكاتبة حنان حازم قائلة:** تحتاج الفتاة اليوم إلى الاقتداء بالسيّدة زينب الحوراء ﷺ بكلّ ما تتميّز به هذه الشخصية، وأبرز صفة يجب التحلّي بها (الثبات الواعي)، فالثبات ليس مجرّد صمود، بل ثبات على المبدأ على الرغم من الضغوط، فالسيّدة زينب ﷺ عاشت فاجعة كربلاء ورأت كلّ شيء بعينيها، وعلى الرغم من ذلك وقفت في مجلس يزيد-لعنه الله-وخطبت خطبة هزّت عرشه، ما انكسرت، ولا وهنت، واليوم الفتاة مُعرّضة لضغوط رهيبة، كالمقارنات على (السوشيال ميديا)، ومنصّات التواصل الاجتماعي التي تدعو إلى تغيير قناعاتها لتكون مقبولة اجتماعيًا، والكثير من التيّارات الفكرية الدخيلة التي تحرف الفتاة عبر الانفتاح الرقمي قبل الواقعي، ومن دون وعي وفهم يتحوّل الثبات إلى جمود، لكن إنْ أدركت الفتاة لماذا تختار الحجاب والحشمة وغيرها من الثوابت، وقتها لن يستطيع هزّها أيّ تيّار، والثبات الواعي يكون على صورتين عمليتين: الأولى: التمسّك بالهوية والردّ الشافي بأنْ لا تخجل من التزامها الديني وأخلاقها حتى لو كانت تختلف عن المحيطين، وفي الكلام بأنْ تعرف كيف تردّ بحجّة وأدب، بلا صوت عالٍ أو انسحاب مفاجيء، وخطبة مولاتنا زينب ﷺ مثال على قوة الكلمة الواعية، والثاني: الالتزام بالعفاف والحشمة العاقلة - وهي ليست حشمة انزواء وتنصّل من المسؤوليات، بل تكرم الفتاة نفسها بالستر والحشمة، لا لأنّ المجتمع فرضه، بل التزام نابع من قوة إيمانها، وعليها أنْ لا تضعف أمام المغريات المعاصرة، بل تفتخر بكونها فتاة زينبية واعية تتميّز عمّن لا يملكنَ مثل التزامها.

▪ **وقالت السيّدة كوثر أمّ التقي/ القطيف:** ما تحتاجه الفتاة اليوم هو قوة الشخصية المستمدّة من الإيمان وقوة الارتباط بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة ﷺ، والحفاظ على العباءة الفاطمية الزينبية، والمرابطة في صفوف المنتظرين لصاحب الزمان ﷺ لتكون من المرضيين عند الله سبحانه وعند رسوله وعترته الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين).

يبقى نهج عقيلة الطالبيين ﷺ البوصلة التي ترشد الأمّهات والمربّيات إلى أنّ التربية الحقيقية هي تلك التي تمزج بين عمق الأصالة ومرونة الحداثة، ليخرّجنَ إلى المجتمع جيلاً واعيًا، مسؤولاً، قادرًا على حمل الرسالة بثبات ويقين.

تَـــــراتيـــــــــــلُ الوَجَـــــــعِ

بَيـنَ سُمِّ الحَسَـــنِ عليه السلام وأنقـــاضِ سامُـــرّاءَ

حين يثقلُ الحزن القلوب كغيمةٍ لا تمطر إلّا وجعًا، تتشابك الذكريات بأطراف التاريخ، فتقودنا من ديار الحسن المجتبى عليه السلام إلى أوجاعِ سامرّاء حيثُ ما يزال الصمتُ يروي حكايات الألم.

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

يا شهر صفر

يا ذاكرة الألم النبيل، علّمنا كيف نحمل الحزن بكرامة، وكيف نحوّل الفاجعة إلى عهد، فمثلما بقي الإمام الحسن ﷺ أسوة في الصبر، ستبقى سامرّاء شاهدةً أنّ نور أهل البيت ﷺ لا يُطفأ مهما تكاثفت ظلمات الزمن.

هنا، في شهر صفر لا يكون الحزنُ حدثًا عابرًا، بل امتدادًا لجرحٍ واحدٍ تعدّدت أماكنه، واختلفت أزمنته، كأنّ الإمام الحسنﷺ ما يزال يعاني بصمت، يُواري سُمَّه في صبر عميق، ويُعلّم القلوب كيف يكون الألمُ ساكنًا لا يُسمع، لكنّه يُوجِع.

أيُّ جرحٍ ذاك الذي بلغ الروح حتى صار دمعًا لا يلين؟

وأيُّ غدرٍ ذاك الذي طال قلبًا امتلأ بأسرار النبوة ونقاء اليقين؟

لقد تحوّل الحلمُ يومها إلى قبرٍ صامت، يحتضن صبر إمامٍ لم يُقابل الأذى إلّا بالحلم، ولم يترك للألم إلّا أنْ يكون شاهدًا على عظمته، ومن هناك، من المدينة المنوّرة، يبدأ خيط الحزن ممتدًّا حتى سامرّاء كنبضٍ لا يتوقّف، كأنّ المصاب واحد وإنْ اختلفت وجوهه.

وفي سامرّاء، حيث القباب التي هُدِّمت، لم يكن السقوط سقوطَ حجر، بل اختبارًا للقلوب، ومع ذلك لم يُهدم في الأرواح ذِكرُ الطاهرين، ولم ينطفئ ذلك النور الذي يسكن الوجدان، فسامرّاء لا تبكي جدرانها، بل تبكي وجعًا متجدّدًا، وصوتًا لا يزال يتردّد في أعماقها، صوت الطهر الذي علّم الدنيا معنى الثبات، كأنّ الأرواح تتعانق بين المدينة وسامرّاء، بين مسمومٍ صابرٍ على فراش الشهادة، وبين قبابٍ تهدّمت لكنّها لم تنكسر، كأنّ الرسالة واحدة: إنّ الحقّ قد يُحارب لكنّه لا يُهزم.

في صفر، نبكي الإمام الحسن ﷺ لا لأنّ الموت أخذه، بل لأنّ الغدر خانه، ونبكي سامرّاء لا لأنّ القباب سقطت، بل لأنّ القلوب ما تزال تُختبر بصبرها، وبين هذا وذاك يتعلّم القلب أنّ الوفاء ليس دمعةً فقط، بل ثباتًا على الطريق.

يا شهر صفر، يا ذاكرة الألم النبيل، علّمنا كيف نحمل الحزن بكرامة، وكيف نحوّل الفاجعة إلى عهد، فمثلما بقي الإمام الحسنﷺ أسوة في الصبر، ستبقى سامرّاء شاهدةً أنّ نور أهل البيت ﷺ لا يُطفأ مهما تكاثفت ظلمات الزمن.

حين يثقلُ الحزن القلوب كغيمةٍ لا تمطر إلّا وجعًا، تتشابك الذكريات بأطراف التاريخ، فتقودنا من ديار الحسن المجتبى ﷺ إلى أوجاعِ سامرّاء حيثُ ما يزال الصمتُ يروي حكايات الألم.

هنا، في شهر صفر لا يكون الحزنُ حدثًا عابرًا، بل امتدادًا لجرحٍ واحدٍ تعدّدت أماكنه، واختلفت أزمنته، كأنّ الإمام الحسنﷺ ما يزال يعاني بصمت، يُواري سُمَّه في صبر عميق، ويُعلّم القلوب كيف يكون الألمُ ساكنًا لا يُسمع، لكنّه يُوجِع.

أيُّ جرحٍ ذاك الذي بلغ الروح حتى صار دمعًا لا يلين؟

وأيُّ غدرٍ ذاك الذي طال قلبًا امتلأ بأسرار النبوة ونقاء اليقين؟

لقد تحوّل الحلمُ يومها إلى قبرٍ صامت، يحتضن صبر إمامٍ لم يُقابل الأذى إلّا بالحلم، ولم يترك للألم إلّا أنْ يكون شاهدًا على عظمته، ومن هناك، من المدينة المنوّرة، يبدأ خيط الحزن ممتدًّا حتى سامرّاء كنبضٍ لا يتوقّف، كأنّ المصاب واحد وإنْ اختلفت وجوهه.

وفي سامرّاء، حيث القباب التي هُدِّمت، لم يكن السقوط سقوطَ حجر، بل اختبارًا للقلوب، ومع ذلك لم يُهدم في الأرواح ذِكرُ الطاهرين، ولم ينطفئ ذلك النور الذي يسكن الوجدان، فسامرّاء لا تبكي جدرانها، بل تبكي وجعًا متجدّدًا، وصوتًا لا يزال يتردّد في أعماقها، صوت الطهر الذي علّم الدنيا معنى الثبات، كأنّ الأرواح تتعانق بين المدينة وسامرّاء، بين مسمومٍ صابرٍ على فراش الشهادة، وبين قبابٍ تهدّمت لكنّها لم تنكسر، كأنّ الرسالة واحدة: إنّ الحقّ قد يُحارب لكنّه لا يُهزم.

في صفر، نبكي الإمام الحسن ﷺ لا لأنّ الموت أخذه، بل لأنّ الغدر خانه، ونبكي سامرّاء لا لأنّ القباب سقطت، بل لأنّ القلوب ما تزال تُختبر بصبرها، وبين هذا وذاك يتعلّم القلب أنّ الوفاء ليس دمعةً فقط، بل ثباتًا على الطريق.

الرِّحلَـــــــةُ التي لَمْ تنتَهِ

■ منتهى محسن محمّد/ بغداد

استقلّوا السيارة وانطلقوا مع شعاع الفجر بوجوهٍ مستبشرة، يحملون خفّةً غريبة، مزاحٌ لطيف، وابتساماتٌ مشرئبة بروح الفداء، وأعينٌ مكحّلة بخيط الوداع، لم تمضِ دقائق حتى امتلأت المقاعد، وبعد مضي بعض الوقت والركّاب صامتون بعد مغادتهم حدود محافظتهم كأنّهم يودّعون ذكرياتهم، حتى كسر هذا الهدوء البطل (حسين) ذو السحنة السمراء المحبّبة والحاجبين الأسودين المعقودين، وهو ينظر إلى الأفق مُتسائلاً بصوتٍ عال:

-الغريب أنّ الإنسان لا يفهم الحياة إلّا حين يقترب من نهايتها!

ابتسم رفيقه (كرّار) مجيبًا: أو ربّما يفهمها متأخّرًا على الدوام.

تدخّل (أمير) بصوتٍ هادئ: المهمّ هو كيف نُغلق الصفحة، لا كم صفحة كتبنا.

كان السائق يصغي بقلبه، فمن جهة يراقب الطريق بعينٍ، وبالعين الأخرى يحدّق في وجوه الرجال التي لمح فيها قوة الإرادة، وشدّة العزم، وشجاعة البطل المغوار، كان لأصواتهم صدى خفيّ شدّ قلبه إلى الإصغاء قسرًا في تلك الرحلة الأخيرة، إذ كانت كلماتهم تنبع من صدورهم دفقًا عميقًا أخرويًّا، حتى سألهم أخيرًا: ألا تخافون؟

ردّ (حسين) الذي كان في المقدّمة: كلّ إنسان يشعر بالخوف، لكنّنا لا نريده أنْ يتحكّم في شكل حياتنا.

ثم أردف (كرّار): الخوف لا يختفي، لكنّه يتراجع حين تعرف جيدًا لماذا تمضي.

وختم (أمير): يا عمّ، درب الأحرار مهما كان شديدًا، فهو أعذب من رشفة ماء في يوم قائظ.

توقّفت السيارة قرب نقطة ترابية غائرة في عمق التحدّي والوعي، نزلوا تباعًا وهم يصافحونه بحرارة، وبعضهم عانقه، كأنّهم يعرفونه منذ زمنٍ طويل.

قال له أحدهم قبل أنْ يغلق الباب:إنْ عدتَ فاحكِ عنّا، لا بوصفنا أبطالاً، بل رجالاً اشتروا الآخرة وتاجروا مع الله تعالى.

حينها أخذته الحيرة واحتواه الألم بعدما عاد وحده في الطريق ذاته، لكنّه صار طويلاً وكئيبًا، وكان الصمت هذه المرّة أثقل من أيّ حديث، مرّت سنون عدّة بكلّ شقائها وألمها والتي نقشت ملامح الهرم على وجهه، واشتعل رأسه شيبًا، حتى خارطة الطرق تبدّلت، وذات يوم توقّفت سيارته فجأة قرب مقبرةٍ صغيرة على أطراف المدينة، استوقفه شعور بالألفة لهذا المكان أو لمَن يرقد فيه، نزل ومشى بين شواهد القبور حتى أوقفته أرواحهم ليقرأ الأسماء ذاتها، تلعثم وتحشرج صوته، وشخصت عيناه وهو يدور بين الصور حتى وجد الوجوه التي لم يسأل عنها، فأخذته الذاكرة إلى ذلك اليوم وتذكّر ضحكاتهم وكلماتهم، ووصيّتهم الأخيرة، جلس قرب تلك الشواهد طويلاً، ثم نظر إلى الأفق، أحسّ أنّه يحمل ما تركوه في قلبه وكيانه، حتى قال بهدوء: أنا هنا، سأحكي عن ثقتكم بالقضية، وإصراركم على الشهادة، سأحكي عن كبريائكم وشهامتكم، عن طريقكم الذي لم يكن نهاية لكم، بل بدايةً لنا.

حين نهض أدرك أنّ شيئًا ما قد قُذف في قلبه، فلم يعد سائق مركبةٍ فحسب، بل صار شاهدًا على تضحية الأبطال، ففي كلّ طريق يسلكه يستشعر وجودهم كأنّهم معه يملؤون المقاعد، ويذكّرونه أنّ الحياة تُقاس بما نمنحه فداءً للعقيدة والوطن، لا بما نحتفظ به.

انحنى على الأرض وأخذ قبضةً من تراب قبورهم، شمّها بعمق، ودسّها في جيبه وهو يردّد:
هكذا يطوي شهداء الحشد سيرتهم بالعزّة والكرامة.

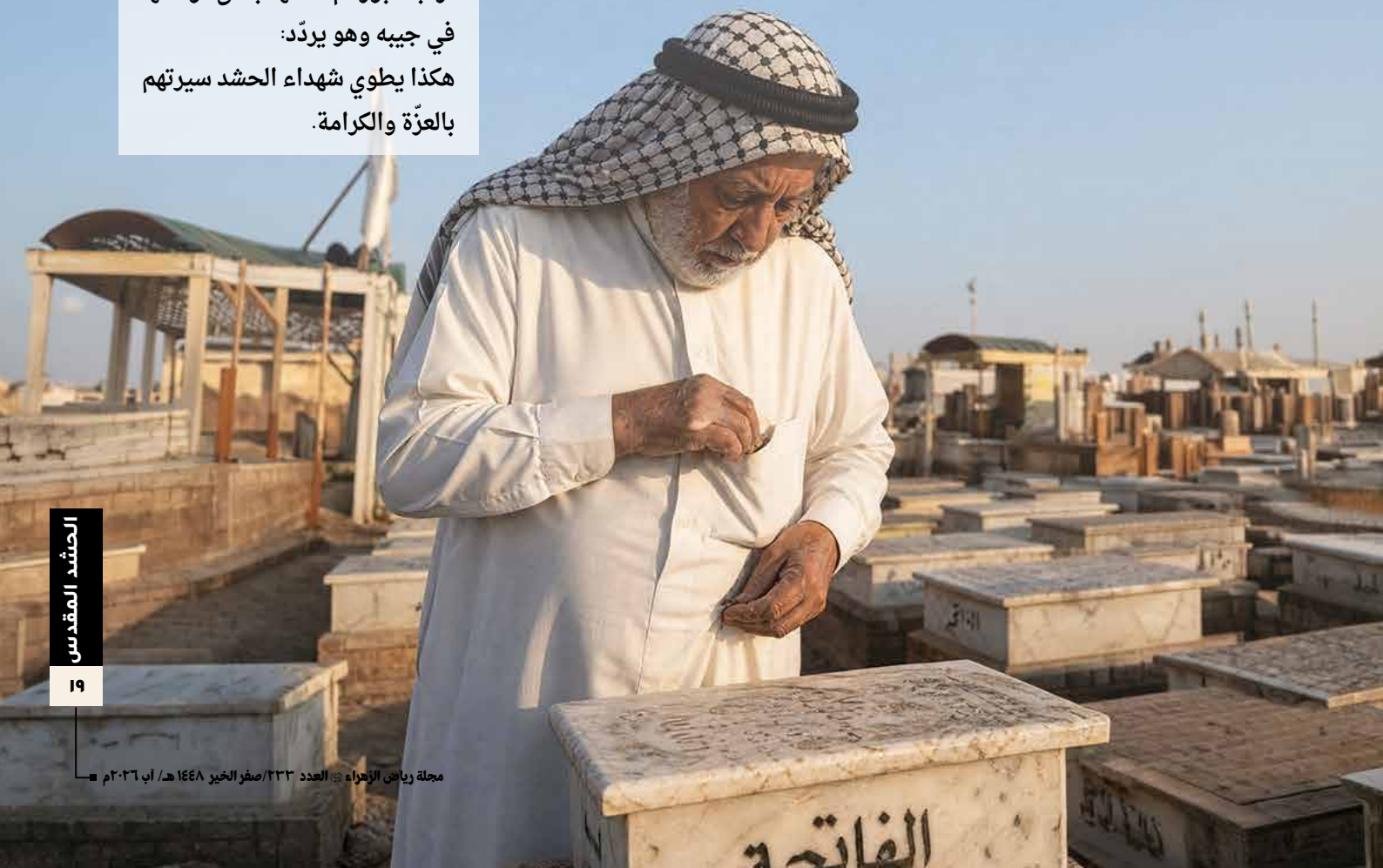

إرثُ

المجدِ الهاشميّ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

حين نتأمّل سيرة الشخصيات المقدّسة، فإنّنا نكتشف أنّ قيمتهم الحقيقية لا تكمن في سرد الأحداث التاريخية المجرّدة، بل في ذلك الأثر الممتدّ الذي تركوه ليخاطب وجداننا وتصدّعات واقعنا المعاصر.

ومن الشواهد الخالدة هي السيّدة الجليلة فاطمة بنت أسد ﵂ التي قدّمت سيرتها النورانية منهجيةً للحياة، نحتاج إلى الاقتداء بها في كلّ زمان بخاصّة في زماننا الحالي حيث ضعفت فيه الأواصر الإنسانية وغلبت عليه المادّيات؛ لتعيد ﵂ إلينا صياغة مفاهيم القداسة والإخلاص والعطاء اللامحدود والالتزام الديني والأخلاقي.

هذه السيّدة الطاهرة المطهّرة اصطفاها الله تعالى لتحمل آيته الكبرى وتضعه في جوف البيت العتيق تشريفًا لبيته الحرام، إذ قالت ﵂: "**إنّي فُضّلتُ على مَن تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم امرأة فرعون عبدت الله سرًّا في موضع لا يحبّ أنْ يُعبد الله فيه إلّا اضطرارًا، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبًا جنيًا، وإنّي دخلت بيت الله الحرام وأكلتُ من ثمار الجنّة وأرزاقها، فلمّا أردتُ أنْ أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سمّيه عليًّا وهو عليّ، والله تعالى العليّ الأعلى يقول: إنّي شققتُ اسمه من اسمي**...."[1]، فضلًا عن كونها قدّمت أروع صورة عن الأمومة عندما تفانت في حبّ سيّد الخلق محمّدﷺ وولائه، ونذرت نفسها وأولادها في خدمته ورعايته، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵇ أنّه قال: "لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفّنها رسول الله ﷺ في قميصه وصلّى عليها، وكبّر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنّه يوسّعه ويسوّي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، فلمّا ذهب قال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله، رأيتُكَ فعلتَ على هذه المرأة شيئًا لم تفعله على أحد، فقال ﷺ: يا عمر، إنّ هذه المرأة كانت أمّي بعد أمّي التي ولدتني، إنّ أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كلّه نصيبًا، فأعود فيه، وإنّ جبريل﵇ أخبرني عن ربّي ﷻ أنّها من أهل الجنّة وأخبرني جبريل أنّ الله تعالى أمر سبعين ألفًا من الملائكة يصلّون عليها"[2]، ولمّا فرغ ﷺ من دفنها قال: "**رحمكِ الله يا أمّي، كنتِ أمّي بعد أمّي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسكِ طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله ﷻ والدار الآخرة**"[3].

مثلما كانت السيّدة فاطمة بنت أسد﵂ أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ بعد السيّدة خديجة ﵂، فعن الإمام جعفر الصادق ﵇ أنّه قال: "أنّ فاطمة بنت أسد لمّا نزلت هذه الآية ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ**...﴾ (الممتحنة:١٢)، كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله بعد أمّ المؤمنين خديجة"[4]، ممّا يدلّ على مؤازرتها لرسول الله ﷺ في دعوته فضلًا عن سائر مواقفها الجليلة بحقّ خاتم الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، فالسلام عليها يوم وُلدت ويوم ارتحلت ويوم تُحشر مع محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم).

(١) الأمالي: الشيخ الصدوق، ص١٦٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٣٥، ص ٧٤.

(٣) المصدر نفسه: ج ٣٥، ص ١١٥.

(٤) المصدر نفسه: ج٣٥، ص ١١٦.

تَجلَّى الصَّبرُ فِي مِحرابِ الشَّهادَةِ

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

منذ نعومة أظفاره كان مشدودًا إلى محراب الطاعة، مؤيَّدًا بالحكمة قبل أوانها، هكذا كان نبيّ الله يحيى بن زكريا ﷺ، ومثلما ذُكر عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**ما من عبد عبد الله عزّ وجلّ إلّا وقد أخطأ أو همّ بخطأ ما خلا يحيى بن زكريا، فإنّه لم يذنب، ولم يهم بذنب**"[1]، فقد جاء يحيى ﷺ ثمرةَ دعاءٍ صادقٍ من نبيّ شيخٍ هرم، زكريا ﷺ حين ناجى ربّه، فاستجاب له، مثلما في قوله تعالى:

﴿**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى**﴾ (مريم:٧)،وما كان هذا الميلادُ عاديًا، بل كان ميلاد رسالةٍ في جسد طفل، فقد قال تعالى:

﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾ (مريم:١٢)، فكان صبيًّا في العمر، كبيرًا في الحكمة، صغيرَ الجسد، عظيمَ الروح، فحكمة الله تعالى تقتضي إيتاء الفضائل والكرامات مَن هم في سنّ الطفولة، ويكون لهم شأن كبير في مجتمعاتهم، وقابلية واستعداد على النبوّة والهداية والإرشاد والقيادة، فكان النبي يحيى ﷺ شعاره الزهد، وزاده الصبر، وقد عاش ﷺ حياة التقشّف، والرغبة عن ملذّات الحياة الدنيا ومباهجها، والورع عن محارم الله، والبرّ بوالديه والرأفة بالناس والتواضع لهم، والحرص على هدايتهم وإعانتهم.

وقد تمتّع ﷺ بالصبر واحتمال الأذى حين وقف في وجه الانحراف، ولم يساوم على الحقّ، ولم يهادن في الحكم الإلهي.

دمٌ يُحيي القيم:

إنّ شهادة النبي يحيى ﷺ ليست حدثًا تأريخيًا عابرًا، بل مبدأ عقائدي عميق، يُجسّد أنّ طريق الأنبياء ﷺ محفوفٌ بالتضحية، وأنّ حفظ الدين قد يتطلّب بذل النفس.

وقد جاء في الروايات الشريفة أنّ أتقى الناس وأشرفهم وأكرمهم عند الله تعالى قد قُتل بيد الأشقياء والأشرار، فالنبي يحيى ﷺ قد قُتل في محراب الحقّ، وأُهدي رأسه إلى إحدى البغايا، استجابة لنزوةٍ رخيصةٍ وحقدٍ أعمى.

وما أشبه الذي جرى لريحانة النبي ﷺ الإمام الحسين ﷺ بما جرى لنبي الله يحيى ﷺ إذ قُتل بيد أحد الفجرة، وأُهدي رأسه الشريف إلى دعيّ ابن دعيّ.

يتجلّى الصبر في أبهى صوره حين يقدّم حجّة الله ﷻ نفسه قربانًا للحقّ[2].

(١) تفسير الإمام العسكري: ص٦٦١.

(٢) راجع القصص القرآنية: ص٣٧٢-٣٧٥ (بتصرف).

عِندَما ينطِقُ القُرآنُ

على لِسانِ الرِّضا عليه السلام

زينب الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في عام (٢٠٠هـ) كانت مدينة (نيسابور) وأهلها على موعد مع حدث عظيم لم يشهدوه من قبل، كانوا بانتظار رجل لا نظير له، لطالما سمعوا عن فضائله وبحار علمه ورأفته، فضلاً عن هيبته وجماله الفريد، لكنّهم لم يروا ذلك بأمّ أعينهم، وشاء الله تعالى أنْ يقدم هذا الشخص إلى مدينتهم، فكيف يستقبلونه ويرحّبون به؟

خرج أهل (نيسابور) عن بكرة أبيهم، صغارًا وكبارًا، رجالاً ونساءً، حتى علماؤهم؛ ليروا طلّته البهيّة، بقوا ساعات طويلة تحت أشعّة الشمس الحارقة ينتظرون، ترقّبًا واستعدادًا للقياه المبارك، وما أنْ لمحوا من بعيد غبار موكب قادم نحوهم حتى فزعوا من أماكنهم مهرولين نحوه، ملوّحين بأيديهم ترحيبًا به، حتى وصلوا إلى راحلته: ناقة تحمل على ظهرها هودجًا متواضعًا لكنّه يشعّ نورًا، صاح أحدهم بالناس: اهدأوا قليلاً واجلسوا، ثم أدار وجهه إلى الهودج وقال: يا بن رسول الله، حدّثنا بحديث نستغني به عن الذهب الخالص، عندها رفع الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ستار قبّة الهودج فشعّ نوره كأنّه الشمس في رابعة النهار وبدأ يتلو على الجموع الغفيرة كلمات كأنّها الماء العذب عندما يدخل في الأجواف العطشى، يحيط براحلته قرابة العشرين ألفًا من الكتّاب كاتب يتسابقون لتدوين كلماته النورانية التي لو قُرأت على المجنون لأفاق، قال عليه السلام: "حدّثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمّد الباقر عن أبيه عليّ زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه عليّ بن أبي طالب أنّه قال: حدّثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل أنّه قال: سمعتُ ربّ العزّة سبحانه يقول: كلمة لا إله إلّا الله حصني، ومَن قالها دخل حصني، ومَن دخل حصني أمن عذابي"[1]، ثمّ أرخى الستر على القبّة وسار، فتعالت أصوات الناس بالبكاء والتهليل، وظنّوا أنّ الحديث قد انتهى، فأخرج الإمام الرضا عليه السلام رأسه من الهودج ثانيًا وأشار بيده الشريفة قائلاً: "**بشروطها وأنا من شروطها**"[2].

أبلغ الإمام الرضا عليه السلام الناس أنّ كلمة التوحيد لا تُعدّ توحيدًا لله تعالى من دون ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام، فلا يتمكّن أحد من الدخول في حصن الله المنيعة بغير طريق محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام.

.....

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص١٣٤.

(٢) المصدر نفسه.

الرَّسولُ والرِّسالَةُ:

أمّةٌ لا تموتُ

في ذكرى استشهاد خاتم الأنبياء والمرسلين النبيّ محمّد ﷺ لا نستعيد ذكرى تاريخية لرحيل شخص النبي ﷺ عن الحياة الدنيا، بل نستحضر لحظة تحوّل كبرى في تاريخ البشرية، اللحظة التي انتقلت فيها الرسالة الإلهية من مرحلة التأسيس برعاية الوحي المباشر إلى مرحلة الاستمرارية والامتداد عبر الزمن بوصفها أطروحة عالمية لا تحدّها الجغرافيا ولا تقيّدها العصور.

كانت الدعوة الإسلامية إيذانًا بانطلاق المشروع الإلهي في آفاقه الكونية؛ ليتحوّل الإسلام خاتمة الرسالات من دعوة في شبه الجزيرة العربية إلى دستور حياة كامل وبناء صلب للأمة وللمجتمعات التي تطمح لإقامة دولة الحقّ والعدل الإنساني.

لقد أرست الرسالة الإسلامية قواعد متينة، ومنهجًا حركيًا يلامس أدقّ تفاصيل الحياة اليومية، فقد ركّز النبي ﷺ على بناء الإنسان الذي يحمل روح المسؤولية، وجاءت شمولية التشريع في تبليغ النبيّ ﷺ لرسالة تنظّم جميع العلاقات، من علاقة الفرد بخالقه، وعلاقة الفرد بأخيه الإنسان، وعلاقة الفرد بالكائنات الأخرى، وهذا الشمول جعل الإسلام صالحًا لكلّ زمان ومكان.

لم تكن الدولة التي أسّسها النبي ﷺ في المدينة المنوّرة دولة عرقية أو قومية، بل أسّس بنيانها على العقيدة الحقّة؛ لتمتدّ عَبر القرون إلى قيام الساعة، وكانت وثيقة المدينة أول دستور مدني مكتوب في التاريخ، إذ أرسى النبي ﷺ ما يُعرف اليوم بمبدأ المواطنة الذي يتساوى فيه الجميع في الحقوق، بغضّ النظر عن الانتماء القِبلي أو الديني، وهذا الأساس هو الذي يجعل الأمة الإسلامية أمة عالمية تستوعب الثقافات المختلفة وتصهرها في بوتقة التوحيد، وتأكيدًا على المساواة القائمة على قيمة الإنسان وكرامته، ألغى النبي ﷺ جميع القيود القِبلية والعصبية الجاهلية، وأحلّ محلّها رابطة العقيدة والهدف المشترك، هذه الرابطة التي من شأنها أنْ تمنح الأمة الصمود أمام أعنف الهزّات الفكرية والاجتماعية المختلفة؛ لأنّها قائمة على ثوابت إلهية لا تموت بموت الأشخاص.

إنّ الرسالة الإسلامية جاءت لتحرّر الإنسان من شتى أنواع العبودية، ولتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهي أكبر عملية إسقاط لأنظمة الاستبداد في التاريخ، الاستبداد السياسي والاقتصادي والثقافي، فلم يكن صراع المشركين والقوى المستكبرة مع النبي ﷺ صراعًا دينيًا، بل كانوا يسعون إلى الإبقاء على هيمنتهم على رقاب الناس والتحكّم بمصائرهم.

إنّ إرساء مبدأ لا فضل لعربي على أعجمي إلّا بالتقوى كان صرخةً مدوّيةً في وجه أنظمة الهيمنة الطبقية والعنصرية، وشكّل مقدّمة لتعبيد الطريق أمام الشعوب عَبر تحرير العقل من الخرافة وتحرير الإرادة من الخوف، وثورة المستضعفين على الجلّادين.

خلّف النبي ﷺ من بعده الثقلين: الكتاب والعترة الطاهرة ﷺ امتدادًا لوجوده المقدّس للوصول إلى دولة العدل الإلهي المطلق، دولة الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما مُلئت ظلمًا وجورًا.

"لاإلـــهَ إلّاالله ـــــهُ
حِصني فَمَن دَخـــلَ
حِصني أمنَ عذابي"

زينب عبّاس فرهادي/ كربلاء المقدّسة

"لا إله إلّا الله حصني، فمَن دخل حصني أمن عذابي" قال: فلمّا مرّت الراحلة نادانا: "بشروطها وأنا من شروطها"[1].

ومضت الراحلة به بأبي هو وأمّي، تاركًا علماء القوم وكلّ مَن وصلته سلسلة سلطان الوجود الذهبية بين الحصن والشروط، فتصوّر أنْ تبقى حائرًا لا تعلم أين، وكيف تولّي وجه سعيكَ المنجي؟ لهو محنة كبرى، وأنْ تُرمى لكَ سلسلة النجاة من العروة الوثقى التي لا انفصام لها، وقلبكَ لا يقوى على التشبّث بها، لهو محنة المحن التي تتساقط حولها كلّ المحن.

نور محمديّ، سرّ علويّ، جذبة فاطميّة تأسر قلوبهم، أولئك الذين لم يشايعونه ويبايعونه عقديًّا فحسب، بل انعقدت نبضاتهم وأفكارهم بعظيم ما أولاه الله تبارك وتعالى من العلم الإلهيّ، بخصائص نفسه المقدّسة جلاليًا وجماليًا وبهائيًا حتى راحوا يتهافتون حول نوره كالفراش، وينهلون من نميره كلّ ما يحيي القلوب والعقول.

هناك إذ تقدّست تلك البقعة، وتزاحمت الأقدام، فالكلّ يرمق ببصره متلقّفًا نورًا يسير بين الزحام، وطئ أشرف المحامل، فكان مطمع الحشود المنتظرة هناك.

نيسابور، نعم نيسابور التي حباها الجليل تبارك وتعالى بمرور محمل القداسة، إنّه الإمام ﷺ الحجّة على العباد، الطاهر ابن الطاهرين عليّ بن موسى الرضا ﷺ، ولكلّ محبّ وموالٍ نصيب من مروره الأقدس، ولقائه الأنفس، فالسعيد مَن حظي بصره برؤية إمام زمانه، والأسعد مَن كان لبصيرته الحظّ الأوفى من ذلك اللقاء.

فيض من الكلمات تزدحم به حناجر السائلين، وأنّى للمشتاقين من سبيل يبرد غلّة قلوبهم، وأسئلة طالما تحيّرت بها ألبابهم غير أجوبة ترد من منابع العلم وأصوله، فيزيد كَيل الهدى بقوله: "**بشروطها، وأنا من شروطها**"، إنّها حكمة التوحيد العظمى، المتّحدة بـ(**لا إله إلّا الله**) نفسها، فالعبودية الحقّة هي أنْ تتّبع سبيل ربّكَ بما وكما يشاء جلّ وعلا.

ونفهم من تجلّيات هذا الحديث أنْ تعبد الله تعالى لأنّكَ مؤمن به، ثمّ لا توالي وليّه تعنّتًا وتعصّبًا، فالأمر بالخطورة ذاتها مع موالٍ يظنّ بنفسه خيرًا من دون إذعان لأوامر وليّ الله سبحانه، فسلسلة النور لا تقبل تفكيكًا، سلسلة ذهبيّة جلّ الصلاح والفلاح بها ومعها، إنّها المنجية بكمالها وتمامها، لا بحيازة حلقة دون أخرى.

إنّها إحدى أعظم مواريث أهل بيت الرحمة ﷺ، لاسيّما مَن اقترن ذكره بها، يضعها بين قلوبنا بوصلةً ومنارًا، منجاة كلّ عبد فكرة وتطبيقًا.

سيّدي ومولاي السلطان عليّ بن موسى الرضا، السلام عليكَ يوم وُلدت ويوم أبلغتَ عن الله تبارك وتعالى بكلّ مهجتكَ ونفسكَ، ويوم كابدتَ ظلم أهل البغي والعدوان، ويوم تجرّعتَ السمّ غريبًا بأرض طوس، تجود بنفسكَ بعيدًا عن عيالكَ وأهل بيتكَ، ويوم استُشهدتَ مظلومًا مسمومًا.

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢، ص١٣٤.

بَـراءَةٌ
فِي عَالَمِ الفَواجِعِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

أتمّت عامها الرابع حين انعتقت روحها خفيفة كطيف طير جريح، محلّقة إلى بارئها مقهورةً بعد أنْ أثقل كاهلها ظلم لا يطيقه الكبار، طفلة وُلدت في زمن يتقن فيه الطغاة توريث القسوة، ويعلّمون أبناءهم كيف يحسنون صناعة سفك الدماء، نمرود عصرها كان نسخة أكثر تشوّهًا من أبيه، تعلّم منه كيف يخالف في الرأي فيشهر السيف.

بكت الطفلة فارتجف المدى، كانت أكثر الناس التصاقًا بأبيها، ظلّه أنيسها وأمانها الكبير.

لم تره حين قُتل وقُطع رأسه الشريف، وحين هجموا على المخيّم استيقظت مذعورة، رأت الخيل والنار.

بحثت بعينيها الصغيرتين عن وجه أبيها، سألت فخافت العمّة أنْ تفجعها، قالت: "**سافر والدكِ يا حبيبتي**".

سمعت الطفلة لاحقًا عن مقتله، وما فُعل بجسده الطاهر.

حين وزّع ذلك الجيش المتوحّش الماء على الأيتام العطاشى، جاء بقليل منه إلى الطفلة، تناولت القدح بيديها الصغيرتين، ثم سألت: "**أسقيتم والدي؟**"

_ لا.

لم تشرب..

في تلك الليلة تولّت العمّة حراسة الأطفال، قاومت التعب طويلًا، هوّمت عيناها، سمعت في منامها نداءً مفزعًا: بنيّتي، كيف يغمض جفنكِ وطفلة أخيكِ ليست في الخيمة؟

استيقظت مذعورة، بحثت عنها في كلّ مكان، لم تجدها، كان الليل موحشًا يخافه الكبار، فكيف بطفلة؟

عجيب أمرها كيف خرجت في ذلك الليل، وكيف تعرّفت على جسد أبيها من بين مئات الأجساد؟

سمعت العمّة تأوّهًا طويلًا وصوتًا يقول: "**أبي، هذه حصّتي من الماء، جئتُ بها إليكَ، سمعتُ الأطفال يقولون إنّكَ قُتلتَ عطشانًا، فلا أشرب حتى تشرب**".

دنت منها العمّة بحزن: بنيّتي، ماذا تفعلين هنا؟

_ أردتُ أنْ أسقيه الماء، عمّتي، أين رأس والدي؟

_ ضعي الماء على منحره يا صغيرتي.

مرّت الأيام والطفلة مرافقة لرأس أبيها حتى استقرّوا فيص الخربة.

هناك غفت عين الطفلة، فرأت أباها في المنام، تحدّث معها قليلًا ثمّ انصرف..

انتبهت فزعة، **سألتها عمّتها**:

_ **ما بكِ يا نور عيني؟**

_ **رأيتُ أبي، كان هنا**.

_**اصبري وتجلّدي بنيّتي**.

_**لا والله، أريد والدي**.

ارتفع البكاء والنحيب، سمع الطاغية الصراخ، فسأل، قيل له: طفلة حنّت إلى أبيها.

_ قال: **خذوا إليها رأس أبيها**..

ما أقساها من جملة! لكنّها تشهد عند ربّها، وتدين الظالم وتغلّه بظلمه.

فجاؤوا بالطشت، انكبّت الطفلة عليه صارخة، احتضنته وما لبثت أنْ هدأت.

ظنّ الجميع أنّها نامت، قال لهم الإمام زين العابدين ﷺ بحزن أشدّ من الجمر: ارفعوا الطفلة عن رأس أبيها فقد ماتت.

هكذا أغلقت الطفلة حكايتها القصيرة **بسنيها، الطويلة بآلامها، تاركة للعالم درسًا**:

أنّ البراءة حين تُحاصر بظلام الظلم، تتحوّل إلى نور الشهادة.

إمامٌ

قادَ الأمّةَ مِن خَلفِ القُضبانِ

أزهار عبد الجبّار الخفاجي/ كربلاء المقدّسة

في السابع من شهر صفر عام (١٢٨هـ) تبارك النور بإبصاره وجه الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وتقدّست أذن الصباح بالاستماع لأنفاسه الشريفة الأولى في منطقة (الأبواء)، تلك البقعة الواقعة بين مكّة والمدينة، كأنّها كانت على موعد مع ميلاد نور يكمل سلسلة الهداية الذهبيّة.

نشأ الإمام الكاظم عليه السلام في كنف والده الإمام جعفر الصادق عليه السلام؛ ليكون امتدادًا مباركًا لسلسلة الإمامة الكبرى، وقد أخبر الإمام جعفر الصادق عليه السلام شيعته قائلًا: "**ابني موسى هو الإمام من بعدي، وعنده علم ما يحتاج إليه الناس**"[١]،

وعنه أيضًا:

"**خلّفتُ من بعدي ابني موسى وهو أفضل وُلدي، وهو القائم مقامي**"[٢].

عندما خلّف الإمام الكاظم عليه السلام أباه اشتدّت دولة الظلم ونشطت عيون السلطة والعَسس، فتصدّى الإمام موسى الكاظم عليه السلام للانحرافات الفكرية والعقائدية وغيرها من وراء القضبان، فلم تَحلْ القضبان بينه وبين محبّيه وشيعته، إذ تولّى قيادة الأمة وهدايتها من داخل سجنه موجّهًا النخبة من أصحابه بتدبيره الربّاني، جامعًا صفوف الشيعة في الخطّ الرسالي ليستمرّ في أحلك الظروف، منها أمره عليه السلام (هشام بن الحكم) بالتوقّف عن المناظرات في مرحلة حسّاسة، إذ كانت السلطة ترصد علماء الشيعة تمهيدًا لاستهدافهم[٣]، فأمر الإمام الكاظم عليه السلام أصحابه بالصمت المرحلي؛ ليحوّل عليه السلام المقاومة السرّية إلى قوة كامنة؛ فالمواجهة لا تكون دائمًا علانية، بل بالصبر وبناء الوعي وترسيخ الهوية.

مثلما قام الإمام الكاظم عليه السلام بتوثيق إمامة ابنه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أمام كبار أصحابه وخواصّه، والوصيّة له، ونقل الأموال والودائع إليه؛ لقطع الطريق أمام أيّ شكوك مستقبلية؛ لتكتمل السلسلة الذهبية التي لا تنحلّ عراها، طهّرها الله سبحانه تطهيرًا.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٣٠٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٣١.

(٣) فهرس الرجال للكشّي: ج٢، ص٢٧٩.

نَيِّفٌ وسَبعونَ

مولاي يا أبا محمّد

يا معزّ المؤمنين برغم أنف كلّ مستكبر، نقف على أبواب التاريخ لنستطلع بعض خفاياه، ونستقرئ بعض أسراره، منها أسرار حياتكَ الشريفة وشهادتكَ المنيفة.. تموج الأحداث وتهيج الذكريات والآلام، فلقد أوجعنا مصاب خيرة الأنام، وطأطأ القلب والهام وانقطع سبيل الكلام..

لكنّنا نعلم أنّ العزّة لله جميعًا، وأنّ الإمام ابن الإمام أخا الإمام هو العزيز المعزّ وإنْ بدا في الظاهر غير ذلك! صالح بعد صالح اغتالتكم يد الطغام، وصادق بعد صادق غيّبتكم مطامع اللئام..

لا نتعجّب ولا نستغرب، فذاك ديدن الدهر الخؤون، لكنّ المؤمنين منْ بعد غلبهم سيغلبون..

تستوقف انتباهنا لحظات وكلمات لها دلالات، وأعداد منْ سجّل الغيب لها صفات..

نيّف وسبعون رجلًا هي عدّة أصحاب جدّكَ النبيّ ﷺ في وقعة **(بدر)** الكبرى، أول انتصارات الإسلام..

ونيّف وسبعون فرقةً انشقّ إليها المسلمون ولم تنجُ منهم إلّا واحدة ناجية، هي شيعتكَ وشيعة أبيكَ وأخيكَ والتسعة المعصومين منْ بنيه..

ونيّف وسبعون سهمًا أصاب نعشكَ الشريف قبل أنْ تُوارى الثرى، وقد وقف بكَ رجالات بني هاشم ليودعوكَ عند جدّكَ بعد شهادتكَ كإياه مسمومًا مظلومًا..

رجاء محمد بيطار/ لبنان

ونيّف وسبعون رجلًا هي عدّة أصحاب أخيكَ الحسين ﷺ في كربلاء، أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه..

ونيّف وسبعون رجلًا هم أنصار وارث الأنبياء والأولياء، وصاحب النصر المؤزّر في الأرض والسماء، مَنْ سيملأ الأرض عدلًا بعدما مُلئت جورًا..

نيّف وسبعون، ولكلّ منها حكاية، وبينها خيط خفي كخيوط الفجر نستبين به الأبيض من الأسود والحقّ من الباطل..

تُرى ماذا تُخبرنا تلك الرواية؟

في خضمّ حياة شريفة عظيمة زاخرة بفنون الطاعات والقربات، وبعد مرور سبع وأربعين سنة من عمره المبارك، حلّ القضاء بساحة سليل الأنبياء والأوصياء ﷺ..

قال جدّكَ ﷺ وهو يسِمُ أوصياءَه بخاتَمِ الشهادة: "**ما منّا إلّا مقتول أو مسموم**"(١)..

وها أنتَ تنتضي وسام الشهيد المسموم، أول أئمة أهل البيت ﷺ استشهادًا بهذا السلاح الخفيّ الخبيث الغادر الذي يفتك بالجسد من دون أنْ يبارز، فيأخذه غيلة وغدرًا، وكم هي جديرة بقاتليكَ تلك الصفات..

لكن حقد الشجرة الخبيثة على شجرتكم الطيّبة لا ينقضي، فها هم يتهيّؤون لينقضّوا على جثمانكَ الطاهر بعد شهادتكَ ليمنعوكَ من الرقود إلى جانب جدّكَ، وتنهال السهام كالمطر على نعشكَ الشريف: نيّف وسبعون سهمًا!

ويأمر أخوكَ ووصيّكَ وصنوكَ الحسين ﷺ بني هاشم بأنْ يتّجهوا صوب البقيع ليواروا جثمانكَ الطاهر هناك، فوصيّتكَ أنْ لا تُهرق في أمركَ محجمة دم، فأنتَ الذي حقنتَ دماء الشيعة بعهدكَ الحكيم، ولولاكَ لما أبقى أولياء الشيطان على وجه الأرض منهم أحدًا..

التحقتَ بأمّكَ الزهراء ﷺ التي لاقت ربّها ساخطة عليهم شاكية إليه أمرها وأمركَ، رقدتَ بجوار جدّتكَ فاطمة بنت أسد ﷺ، كافلة النبي وأمّ الوصي، وبجوار عمّكَ حمزة أسد الله وأسد رسوله، رقدتَ بسلامٍ آمنًا بعدما ألقيتَ حملكَ الثقيل على كتفيْ شقيقكَ سيّد الشهداء ﷺ..

هل هكذا يا أمّة السوء تتقرّبون إلى نبيّ الرحمة والهدى وتجازونه بعدما أخرجكم من الظلمات إلى النور؟

هل هكذا تكون المودّة في القربى: **سهامٌ تشكّ جثمان السبط الأكبر بعدد شهداء بدر الكبرى**؟

ويكبر السؤال، ويطلّ القدر برأسه الوحشي على صحراء نينوى؛ ليختار ثُلّة من الأصفياء فينحرهم على مذبح الفداء، قربانًا لإحياء دين جدّكَ المصطفى يا معزّ المؤمنين.

لقد رسموا بمسارهم مسار كلّ شهيد إلى يوم يُبعثون، وبُعثوا شهداء بدرٍ أحياء كأنّهم ما ماتوا قطّ، وكيف لا يفعلون وهم السابقون واللاحقون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، أحياء عند ربّهم يُرزقون؟

ليس غريبًا أنْ تكون عدّتهم كعدّتهم، فهم على نهجهم سائرون، ولهم في كلّ عصر بشر بهم يقتدون..

وكيف لا يفعلون وقد جعل الله تعالى الأنبياء والرسل هداةً لأقوامهم، وجعل محمّدًا ﷺ هدى للعالمين كلّهم، وأوصياءه ﷺ من بعده دالّين على ما أتى به من حقّ مبين، وحافظين لنهجه من الزيغ والضلال، وأنصارَهم منارات يقتدي بها كلّ مَن أراد أنْ يتّبع هداهم، حتى إذا بلغ السيل الزبى، ووصل الأمر إلى آخر وصيّ لآخر نبيّ، وامتدّت الدهور لتحتوي بلاءه الفريد، وانتظاره المديد، أتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه، أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم، فكانوا هم الأنصار الأبرار لصاحب الأمر والقرار، والتفّت حولهم سائر الأمصار لتجاهد بين يديه، وتختم بالنيّف والسبعين الآخرين ثلّة الأنوار..

نيّف وسبعون في كربلاء مضوا على خطى نيّف وسبعين في بدر؛ ليثأروا لنيّف وسبعين أصابت قلب الأمة إذ أصابت جثمانكَ العزيز يا أيّها العزيز، وكرّت السنون والقرون لتخلف نيّفًا وسبعين ثائرًا يردّون بدمهم وصوتهم الهادر على نداء السبطين ما بين المدينة وكربلاء وذي طوى: "**أما من طالب حقّ ينصرنا؟**"(٢)

فيعيدون الحقّ إلى نصابه، ويرسمون بنصرتهم لإمامهم درب السعادة للبشرية أجمعين، بعدما اشتبهت الدروب وضلّت القلوب، فأشرقت بهم شمس الحقيقة لتزيل الغموم والكروب وتكشف المحجوب...

وتتردّد ما بين أروقة التاريخ أصواتنا تخاطب كلّ حبيب وعزيز من أنبيائنا وأئمتنا، وهم الذادة والقادة وأسباب عزّتنا، بدءًا بالمصطفى والمرتضى والمجتبى وسيّد الشهداء، حتى الإمام المنتظر ﷺ صاحب العدل الإلهي وحامل اللواء:

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (يوسف:٨٨)

.....

(١) الأنوار البهيّة: ص٣٢٢.

(٢) حياة الإمام الحسين ﷺ: ج٣، ص٢٧٤.

حَليفُ القُرآنِ
في مِحرابِ الشَّهادَةِ

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

في دهاليز التاريخ الأموي حينما استسلم الجميع لليأس، خرج زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ ذاك الذي لُقّب بـ(**حليف القرآن**) لا لأنّه حفظ آياته فحسب، بل لأنّه استنشق روحه حتى صار القرآن يمشي على قدمين، شاهرًا سيف الحقّ في وجه الطغيان في الكوفة حيث تفوح رائحة الوفاء الممزوج بمرارة الغدر التاريخي.

ثار زيد بن عليّ ﷺ ولم يكن يطلب ملكًا زائلًا أو قصرًا مشيدًا، بل كان يحمل إرث جدّه الحسين ﷺ في دمائه حيث يرى الشريعة تُنحر على أعتاب القصور، والعدل يغترب في وطنه نطق: "**والله ما كره قومٌ قطّ حرّ السيوف إلّا ذلّوا**"[1]، وبهذه الكلمات لم يخطب زيد ﷺ في الأبدان بل استنهض الأرواح التي ران عليها غبار الخوف، وكانت ثورته زلزالًا هزّ أركان الخلافة الأموية ليس بعدد المقاتلين بل بنبالة المقصد، وحين دقّت ساعة الصفر كان زيد ﷺ يتقدّم الصفوف يحيط به القرّاء والفقهاء، أولئك الذين عرفوا أنّ العبادة ليست مجرّد ركوع وسجود، بل هي وقوف في وجه الظالم، كان يقاتل بقلب يملؤه اليقين فيرى الشهادة بوّابة إلى لقاء الأحبّة لا نهاية للرحلة، وبصمود أسطوري حيث كان سيفه يحكي قصص البطولات الهاشمية الغابرة، ومثلما يشاء القدر في ملاحم السباق إلى الجنّة، أصاب سهمٌ محتوم جبهته الشريفة، تلك الجبهة التي لم تسجد إلّا لله تعالى، ولم تنحنِ لغير جلاله، فرحل زيد جسدًا لكنّ الخصوم خافوا من طيفه حتى وهو تحت التراب فاجترحوا في حقّه ما نأت عنه المروءة، وأخرجوا جسده الطاهر من مرقده، صلبوه ثم أحرقوه وذرّوا رماده في الرياح، وظنّوا أنّهم بمحو الجسد يمحون الثورة، ولم يدركوا أنّهم جعلوا من زيد ﷺ هواءً يستنشقه كلّ ثائر، ورمادًا ينبت في كلّ أرض حرّة، لقد استحال زيد ﷺ من رجل يُحارب إلى قضية تُعاش، فلم يكن استشهاده هزيمة عسكرية، بل كان انتصارًا أخلاقيًا كشف زيف السلطة وعرّى جبروتها، هو الثائر الذي قرّر أنْ يكتب الحرّية بدمه، ولمّا بلغ الإمام الصادق ﷺ خبر استشهاده قال:

"**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عند الله أحتسب عمّي، إنّه كان نِعم العمّ، إنّ عمّي كان رجلًا لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمّي شهيدًا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعليّ والحسين ﷺ**"[2].

(١) التاريخ الإسلامي: ص ١٠٣.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج١، ص٢٥٢.

استِراحَةٌ قَصِيرَةٌ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

قبل البدء في القراءة، حاولي أنْ تأخذي نَفَسًا عميقًا ثم تخرجيه بزفير بطيء تلفظين معه بعضًا من الثقل القابع على صدركِ، كي نتهيّأ سوية لاستراحتنا الجميلة.

ربّما راودت بعض القارئات مشاعر السعادة أو الاطمئنان حين لمحت أعينهنَّ العنوان المذكور، فمجرّد قراءة كلمة (استراحة) يأخذنا الى عالم آخر من الذكريات السعيدة والمواقف التي لا تُمحى من الذاكرة، والتي نحتاجها بشدّة في ظلّ طبيعة الحياة وما أصبحت عليه من تسارع، فالكلّ يلهث وراء إتمام أعماله ومسؤولياته بكلّ ما أُوتي من قوة، ثم ما يلبث أنْ يرى أنّه قد وضع نفسه في نهاية القائمة، إذ لا يصل إليها الدور إلّا نادرًا.

لعلّ من أبرز الأمور التي تجعلنا نضع أنفسنا في نهاية القائمة هو السعي إلى الكمال في إتمام كلّ عمل، فالبحث الدائم للحصول على تقييم (١٠٠٪) يحول بيننا وبين إحدى طرق الشعور بالراحة، ألا وهي عملية التفويض، فنجد مثلاً الأمّ في المنزل تقوم بإعادة غسل الأواني بعد أنْ أكملت ابنتها المطلوب، وعلى الضفّة الأخرى نجد القائد الساعي نحو الكمال أيضًا تخور قواه من الجهد والتعب ولا يقبل أنْ يفوّض تنفيذ بعض الأعمال إلى غيره، في هذا الحال تتلبّد السماء بسحب مليئة بالشحنات السلبية من التوتّر المفرط، والقلق المذموم الذي يصاحبه انزعاج وصعوبات مختلفة، فتهطل أمطار من عدم الشعور بالراحة والاطمئنان لأيّ شيء، والرغبة الشديدة في إعادة العمل لأكثر من مرّة في سبيل الوصول إلى الكمال، وهنا تلوح في الأفق الآية الكريمة: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ (البقرة: ٢٨٦) وما تحمله من لطف إلهي، ونتناول هنا فقط الجانب الخاصّ بالطاقة الجسدية وليس كلّ ما تشمله كلمة (الوسع).

إنّ الضغط المستمرّ الذي يرافق الوصول إلى المثالية في كلّ عمل نقوم به يؤدّي إلى الإنهاك النفسي الذي قد يظهر في صورة تعب دائم، وفقدان الحافز، أو الانسحاب من المسؤوليات، إذ مع الوقت تتحوّل كلّ مفاصل الحياة إلى مَهمّات يجب إتمامها بدقّة متناهية وجدّية صارمة، فتتوقّف المرونة والشعور بالمتعة والسعادة حتى في اللحظات البسيطة مع العائلة، وهنا يدقّ ناقوس الخطر للوقوف والتقاط الأنفاس.

توقّفي عند نقطة جيّدة بدلاً من الانهيار عند استنزاف الطاقة، واستبدلي جملة (يجب أنْ أكون الأفضل) بأخرى (أنا أبذل ما أستطيع)، ووزّعي طاقتكِ بوعي، وليكن الهدف هو رضا الله تعالى وليس الصورة المثالية أمام الآخرين، واستمتعي باستراحة قصيرة مفعمة بالسعادة والطمأنينة.

أنصارٌ

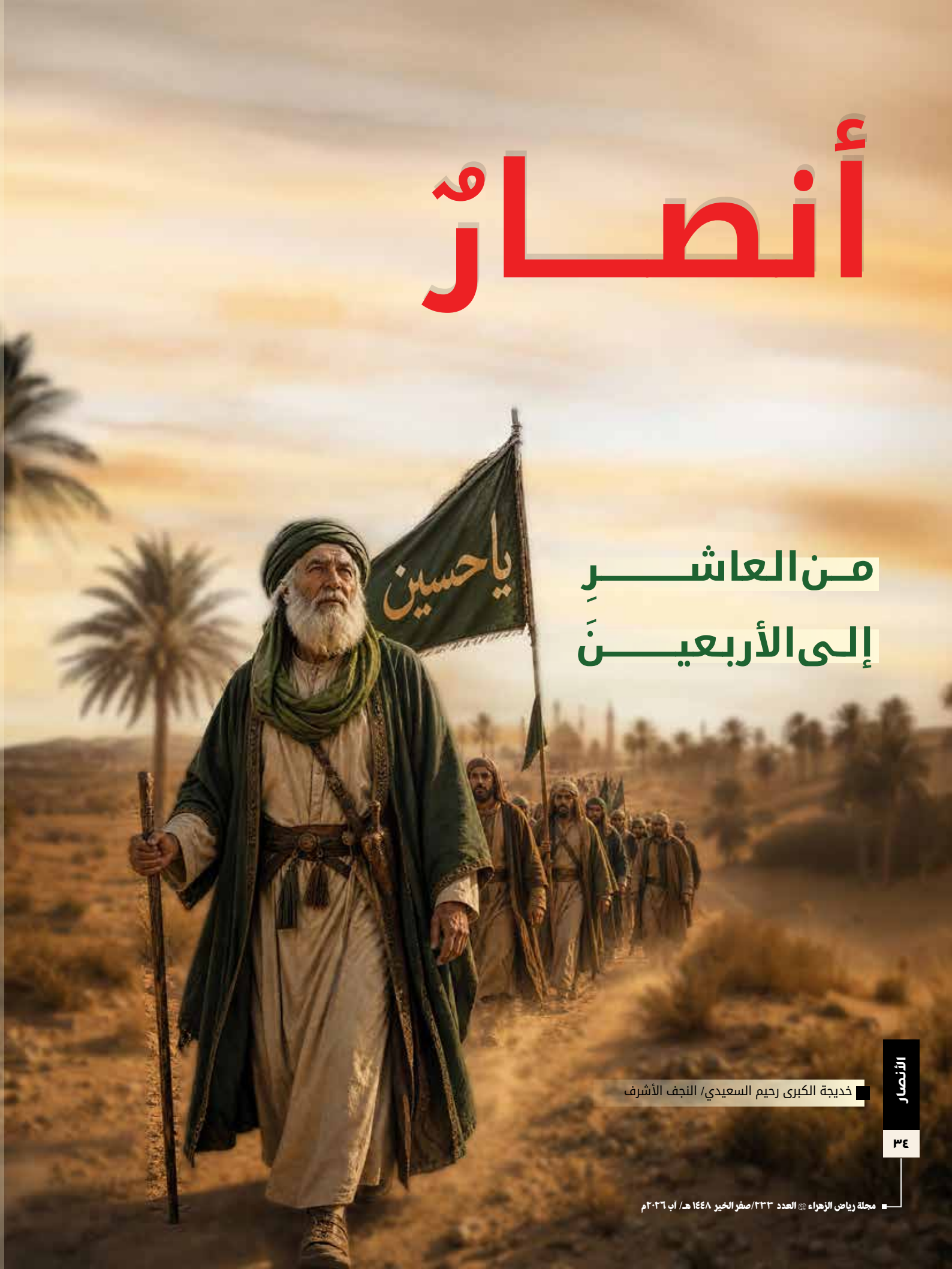

من العاشرِ إلى الأربعينَ

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

لم تنتهِ حكاية شهداء الطفّ من الأنصار في يوم العاشر من محرّم الحرام، بل هناك أنصار ابتدأت نصرتهم بعد شهادة سيّد الشهداء ﷺ، فبين العاشر من المحرّم وأربعين الحسين ﷺ قامت ثلّة من الموالين والمحبّين بالالتحاق بالركب الحسيني، يلبّون نداء أبي الأحرار ﷺ وإنْ حاولت السلطة الطاغية أنْ تثنيهم عن مرادهم بكلّ ما أُوتيت من جبروت، فكان أول مَن التحق بأبي عبد الله الحسين ﷺ سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي؛ إذ صُرع فأُثخن بالجراح، فوقع بين القتلى مغمىً عليه، حتى إذا سمع القوم يتنادون: قُتل الحسين ﷺ أفاق، فوجد معه سكينًا وقد أخذ القوم سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم قُتل[1]، فأراد الله سبحانه أنْ يتمّ نعمته على هذا العبد بأنْ أعاد إليه وعيه، وأمدّه بقوة قاتل بها ساعة بعد أنْ أتعبه نزف الدم حتى ظنّوه قتيلاً، فهنيئًا له هذا الشرف، ثم تلاه الأنصاري الهفهاف بن المهنّد الراسبي، إذ وصل إلى كربلاء قادمًا من البصرة بعد استشهاد الإمام الحسين ﷺ، ورأى الخيام تحترق، فقاتل جيش الظلم وقتل منهم عددًا قبل أنْ يستشهد، ملبّيًا نداء أبي الأحرار ﷺ: "**هل من ناصر ينصرنا**"[2].

الأنصار على طريق الأربعين

وكان من أوائل الناصرين للإمام الحسين ﷺ عبد الله بن عفيف الأزديّ، العابد الزاهد صاحب أمير المؤمنين ﷺ الذي فقد عينه اليسرى يوم الجمل والأخرى في يوم صفّين، ولم يمنعه كبر سنّه وذهاب بصره من الدفاع عن بني رسول الله ﷺ، فاستُشهد يوم (١٢) من المحرّم عام (٦١هـ) بعد أنْ أرسل صرخته في مسجد الكوفة في وجه ابن زياد:

(واغوثاه، أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتكَ)[3]؛ ليقف بعدها وحيدًا متأسيًا بإمامه الحسين ﷺ يدور بسيفه وقد أحاط به الأعداء، وهو يرتجز:

أنا ابن ذي الفضل عفيف طاهرِ
عفيف شيخي وابن أمّ عامرِ

كم دارع من جمعهم وحاسرِ وبطل جدّتله مغاورِ[4] فسلام على البصير المستنير العارف الذي رأى ما لم يرَ المبصرون المتخاذلون الذين لم يستجيبوا لواعية الإمام الحسين ﷺ.

السلام على جميع الأنصار على درب الأربعين الذين نعلمهم والذين لم نعلمهم، سلام على الراهب النصراني الذي استضاف الرأس الشريف، فدفع كلّ ما يدّخر للجند ليتبرّك به ولينصر الإمام الحسين ﷺ بإسلامه[5]، سلام على سهل بن سعد الساعدي الذي دفع للظالمين المال ليقدّموا الرؤوس الشريفة أمام السبايا ملبّيًا طلب السيّدة سكينة بنت الحسين ﷺ في الاحتجاب عن الأعين حين دخل موكب بيت الرسالة الشام[6]، فتحيّة الله وسلامه على ثلّة الصالحين، الشهداء الباذلين أنفسهم في سبيل الله ورسوله وآله، والمواسين للزهراء ﷺ بأجسادهم وأرواحهم، سلام على مَن سلكوا درب الخلود وتركوا التضحيات دروسًا، فأمام ما قدّموه لا يمكن للمرء أنْ يدّخر نصرًا إلّا وبذله لسيّد الأحرار ﷺ.

(١) مقتل الحسين ﷺ، أبو مخنف الأزدي: ص١٦٠.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف: ص٧٩-٧٨.

(٣) تنقيح المقال في علم الرجال: ج٣، ص٢٩٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٠٣.

(٦) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٢٧.

سِـــــرُّ الصُّندُوقِ المَثقُـوبِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

في زوايا السوق القديمة حيث تتراكم البضائع وتتعالى أصوات الباعة، كان هناك تاجرٌ يُدعى (منصور)، كان منصور رجلاً يرى في التجارة ميزانًا للصدق؛ يبيع أجود ما عنده بسعر عادل، لكن ميزانه لم يكن يُثقل بقطع من الذهب مثلما يتمنّى، فقلّت أرباحه حتى أصبحت بالكاد تسدّ رمقه.

وذات مساء وبينما كان يلملم بقايا بضاعته بقلب يملؤه الضيق، مرَّ بجانبه (عاصم) تاجرٌ يشتهر بالثراء الفاحش وسعة الرزق، لكنّه في السوق كان يُعرف بدهائه الذي يتجاوز حدود الأمانة.

نظر (عاصم) إلى وجه (منصور) الشاحب، ثم ضحك ضحكة باردة وقال:

ـ يا منصور، أرى في عينيكَ حزن الفقر، فما بالكَ تشكو من قلّة الربح وأنتَ بين يديكَ مفاتيح الرزق؟

ـ أجابه (منصور) بمرارة: البضاعة كاسدة، والناس لم تعد تهتمّ بالجودة، فكيف أربح ولا مال عندي؟

مال (عاصم) نحوه، وخفض صوته كمَن يلقي سرًّا خطيرًا: يا صاحبي، السوق لا يحترم الصادقين، فنمّق السلعة، جمّلها بالكلمات البرّاقة وأخفِ عيوبها تحت أثواب من الكذب، غشَّ الناس واجعلهم يظنّون أنّهم اشتروا كنوزًا وهي بضاعةٌ رخيصة، هكذا تربح وتصبح من أثرياء القوم.

وقف (منصور) صامتًا، وسرعان ما غادر (عاصم) وهو يقهقه تاركًا بذور السمّ في أذن (منصور).

عاد (منصور) إلى منزله تلك الليلة وصندوقُ ماله يثقلُ كاهله أكثر ممّا يثقل جيبه، كان الصخبُ في السوق قد خفت، لكنّ صدى كلمات (عاصم) وضحكات الزبائن المخدوعين كان يضجُّ في رأسه كأجراسٍ لا تتوقّف.

دخل البيت فاستقبله والده بوقار الشيوخ الذين يقرؤون تقلّباتِ الأيام في ملامح الوجوه، وقال له بصوتٍ هادئ كأنّه يقرأ كتابًا مفتوحًا: أرى في ملامحكَ يا بنيّ

السوقُ دارُ اختبار، والمالُ الذي ينمو على خديعةٍ هو كالنبتةِ التي تقتات على جذورها، تنمو يومًا لتزهر زيفًا، ثم تذبل سريعًا لأنّها فقدت أصلها

ثقلًا لا تزيحه دنانير العالم، أفرغ ما في قلبكَ مثلما تفرغ بضاعتكَ، فالبيتُ لا يتّسعُ لأمرين: رزق حرام، وصدر ضيّق.

جلس (منصور) أمام والده وانهارت سدود الصمت، حكى له ما دار بينه وبين (عاصم) وكيف ألحَّ عليه بضرورة تنميق السلعة وغشّ الناس، وكيف استجاب لغوايته ليرى الذهب يتدفّق في صندوقه، انتظر (منصور) أنْ يصرخ والده في وجهه، أو أنْ يطرده من حضرته، لكنّ الأب ظلّ هادئًا يقلّب مسبحته ببطء.

وبعد صمت طويل رفع الأب رأسه وقال:

ـيا بني، إنّ التاجر الذي يغشّ الناس لا يغشّ إلّا نفسه، فالسوقُ دارُ اختبار، والمالُ الذي ينمو على خديعةٍ هو كالنبتةِ التي تقتات على جذورها، تنمو يومًا لتزهر زيفًا، ثم تذبل سريعًا لأنّها فقدت أصلها، فتنهّد وأكمل: إنّ (عاصمًا) لم ينصحكَ بالربح، بل نصحكَ بالخسارة المؤبّدة، إنّ الذهب الذي يُجمع بالخديعة تذهبُ بركته، ويترك في النفس ندوبًا لا يداويها ثراء، اعلم أنّ النميق الذي أراده لكَ هو قناع من زجاج، وما أسرعَ ما ينكسر الزجاج إذا تعرّض لضوء الحقيقة، فالرزق القليلُ مع راحة الضمير خيرٌ من قنطار من الذهب يجعلكَ تخشى انعكاس صورتكَ في المرآة. أضاف الوالد بنبرةٍ حازمة: عُد إلى ميزانكَ الحقّ، ولا تبعْ طمأنينة روحكَ بحفنة من متاع زائل، فالناسُ قد ينسون جودة السلعة، لكنّهم لا ينسون أبدًا مَن صدقهم حين كان الجميع يكذبون، كنْ أنتَ الاستثناء في هذا السوق الذي استباح فيه بعضهم أمانتهم.

أطبق (منصور) جفنيه، كأنّ كلام والده غسل الغبار الذي علق بروحه طوال النهار، أدرك حينها أنّ الصراع النفسي الذي كان يعيشه لم يكن سوى نداء فطرته التي ترفضُ أنْ تتلوّث بالحرام، وأنّ نصيحة والده لم تكن مجرّد موعظة، بل كانت طوق النجاة الذي أعاده إلى رشده.

حِينَ يُصبِحُ الصَّمتُ لُغَةَ الأبناءِ:

كَيفَ نَصنَعُ مَساحَةً آمِنَةً لِلبَوْحِ؟

أغادير عبد الله الهلالي/ كربلاء المقدّسة

ليس من السهل على الأهل أنْ يدركوا متى بدأت المسافة بينهم وبين أبنائهم تكبر، فهي لا تظهر فجأة، ولا تُعلن عن نفسها بشكل مباشر، بل تتشكّل بهدوء عَبر صمت متراكم، وأسئلة لا تُجاب، وحديث يُؤجَّل من يوم إلى آخر، وفي كثير من الأحيان لا ينتبه الأهل إلى هذه المسافة إلّا عندما يصبح الابن أكثر تحفّظًا، وأقلّ كلامًا، وأكثر ميلًا إلى إخفاء تفاصيل حياته، لكنّ في الحقيقة أنّ الأبناء لا يُولدون بالصمت، ولا يختارونه أولًا، بل يتعلّمونه تدريجيًا من أول تجربة شعروا فيها أنّ الكلام لم يكن آمنًا مثلما توقّعوا.

اللحظة الأولى تصنع كلّ شيء

في العلاقة بين الأهل والأبناء هناك لحظة واحدة قد تغيّر مسار العلاقة بالكامل: لحظة البوح الأولى، عندما يأتي الطفل أو المراهق ليحكي موقفًا ما، أو يعترف بخطأ، أو يفصح عن تجربة محرجة، فهو لا يكون في حالة راحة كاملة، بل في حالة اختبار داخلي دقيق: هل استمرّ بالكلام أم أتوقّف؟ في هذه اللحظة لا يكون محتوى الكلام هو الأهمّ، بل طريقة الاستقبال؛ لأنّ الطفل لا يسمع الكلمات فقط، بل يقرأ الوجوه، ونبرة الصوت، حتى الصمت، فردّة فعل واحدة غير محسوبة، كالصوت المرتفع، أو نظرة استغراب، أو تعليق سريع قد تكون كافية لإغلاق باب الكلام ليس في تلك اللحظة فقط، بل لسنوات طويلة؛ لأنّ الطفل يتعلّم بسرعة أنّ الكلام هنا له ثمن؛ لهذا يصبح الهدوء في لحظة الاستماع لغة أمان غير منطوقة، فقولي لطفلكِ: يمكنكَ أنْ تتحدّث ولن يُحكم عليكَ.

البيت: مساحة أمان أم مساحة خوف؟

الفرق بين بيت يُنتج أبناء صريحين وبيت يُنتج أبناء كتومين لا يكمن في القوانين أو التوجيهات، بل في المناخ النفسي العام، فهناك بيوت يشعر فيها الأبناء أنّ أيّ خطأ يرتكبونه سيُقابل بعاصفة من الردّ والعقاب، وهناك بيوت يشعر فيها الطفل أنّ الخطأ يمكن أنْ يُفهم قبل أنْ يُدان.

ففي الحالة الأولى يتعلّم الطفل أنّ الصمت هو الوسيلة الأكثر أمانًا، ومع الوقت يتحوّل الصمت إلى عادة، ثم إلى نمط حياة، أمّا في الحالة الثانية، فيتعلّم أنّ الخطأ يمكن أنْ يُناقش، وأنّ الحوار لا يعني الخطر.

كسر صورة الكمال

من أكثر ما يخلق الحاجز بين الأهل وأبنائهم هو صورة الكمال التي يُظهرها الكبار أحيانًا من دون قصد، فعندما يعتقد الطفل أنّ والديه لا يُخطئان، فإنّه يبدأ في رؤية الخطأ على أنّه شيء خطير يجب إخفاؤه؛ لهذا من المفيد أنْ يُشارك الأهل أبناءهم بعض تجاربهم الشخصية، حتى البسيطة منها التي ارتكبوا فيها أخطاء وتعلّموا منها، فهذا الأمر لا يُضعف مكانة الأهل، بل يجعلهم أقرب وأكثر إنسانية في نظر أبنائهم، حينها سيدرك الطفل أنّ الخطأ ليس نهاية العلاقة، بل جزءًا من التجربة.

أخطاء تقتل الصراحة

من أكثر الأخطاء التربوية شيوعًا التوبيخ الفوري عند سماع الاعتراف، فهذا النوع من الردود يجعل الطفل يربط بين الصدق والعقاب، فيبدأ تدريجيًا بتفضيل الصمت. وخطأ آخر لا يقلّ خطورة هو استخدام ما يقوله الطفل لاحقًا ضدّه، سواء في النقاش أو في الغضب، لكن ما يُقال في لحظة صدق عفوية يجب أنْ يبقى في إطار الأمان، لا أنْ يتحوّل إلى وسيلة ضغط على الطفل، فهذا النوع من التصرّفات يهدم ثقة الطفل بأهله حتى لو بدا تأثيره غير مباشر.

ماذا يحتاج الطفل حين يتحدّث؟

الطفل حين يقرّر أنْ يتحدّث لا يحتاج إلى

تحليل طويل بقدر ما يحتاج إلى شعور واحد وهو الأمان، الأمان بأنّه لن يُرفض، ولن يُدان بسبب خطأ، وأنّ الحديث لن يتحوّل إلى تهديد، حتى العبارات البسيطة تصنع فرقًا كبيرًا، كقولكِ: أنا سعيدة لأنّكَ قلتَ الحقيقة، فالمهمّ أنّكَ أخبرتني ولم تخفِ عنّي، فهذه الجمل البسيطة لا تغيّر الموقف فقط، بل تغيّر طريقة تفكير الطفل تجاه نفسه وتجاه الكلام.

متى يبدأ الصمت؟

الصمت لا يأتي فجأة، بل يتشكّل تدريجيًا، يبدأ من موقف لم يُستقبل بشكل جيد، ثم يتكرّر، ثم يتحوّل إلى خبرة داخلية تقول للطفل: من الأفضل ألّا أتكلّم، ومع الوقت لا يعود الصمت رفضًا للكلام، بل وسيلة حماية.

إنّ العلاقة بين الأهل والأبناء تُبنى من التفاصيل الصغيرة، لا من القرارات الكبيرة، في أول ردّة فعل، في نبرة الصوت، في لحظة الصمت، وفي طريقة استقبال الحقيقة.

الطفل الذي يتحدّث اليوم بثقة هو طفل تعلّم أنّ صوته لنْ يُقابل بالخوف، أمّا الطفل الذي يصمت، فهو غالبًا طفل جرّب الكلام مرّة ولم يشعر بالأمان الكافي للاستمرار، فالمسافة بين الصمت والبوح تبدأ من أول كلمة، وأول استقبال.

لَعَلَّ لهُ عُذرًا

قصة ورسوم: نور عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في إحدى القرى الصغيرة كان يعيش (أمجد) وصديقه المقرّب (سليم)، وذات يوم رأى (أمجد) وهو عائد من السوق صديقه (سليم) قرب منزله يحمل بيده شيئًا صغيرًا لكنّه لم يستطع أنْ يعرف ما هو، وعندما لمح سليم أمجد قادمًا نحوه من بعيد دُهِش وابتسم له متوتّرًا وأخفى ما في يده عنه في جيبه، ثم سار مسرعًا من دون قول أيّ شيء، فبدأ خيال (أمجد) ينسج القصص: لماذا تصرّف هكذا؟ هل يُخفي عنّي شيئًا؟ هل فعل شيئًا سيّئًا، ألم يأتِ إلى منزلي لرؤيتي فلماذا توتّر وذهب مسرعًا من دون أنْ يحدّثني حتى؟!

كبُرت الظنون في رأس (أمجد) حتى تحوّلت إلى يقين وصار يتجنّب (سليم)، ويتحدّث عنه بسوء أمام الآخرين من دون أنْ يسأله أو يتحقّق.

مرّت الأيام، ثم اجتمع أهل القرية في مناسبة بسيطة، اقترب سليم من أمجد وقد بدا عليه الحزن، وقال:

_كنتُ أودّ أنْ أفاجئكَ، لكنّكَ لم تترك لي فرصة، ثم أخرج من جيبه علبة صغيرة فيها ساعة جميلة، وقال: كنتُ أصلح ساعتكَ القديمة عند الساعاتي، وأردتُ أنْ أعيدها إليكَ.

شعر (أمجد) بالخجل، وطأطأ رأسه إلى الأرض، وأدرك حينها أنّ ظنّه كان ظلمًا، وأنّه خسر ثقة صديقه المفضّل بسبب سوء ظنّه، ومنذ ذلك اليوم تعلّم (أمجد) درسًا لن ينساه.

فعن محمّد بن الفضيل، قال: قلتُ له- الإمام الكاظم-عليه السلام-: جُعلتُ فداكَ، الرجل من إخوتي يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال لي: "يا محمّد، كذّبْ سمعكَ وبصركَ عن أخيكَ، فإنْ شهد عندكَ خمسون قسّامة وقال لكَ قولاً فصدّقه وكذّبهم، لا تذيعنَّ عليه شيئًا تشينه به وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (النور:١٩)[1].

.....

(١) الكافي: ج٨، ص١٤٧.

صَـــــــدى الأربعيـــــــنَ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

لا ينتهي هذا الموج الصاخب في داخلي، أعود لا مثلما خرجتُ، بل كمَن فقد كلّ شيء في الطريق..

تتثاقل خطواتي كأنّني ظلٌّ بلا جسد..

أعبر هذه المدينة التي كانت موطني ولم تعد تعرفني..

أصواتٌ كنتُ أسمعها مع كلّ أذان كأنّها رنينٌ من الجنّة، أصبحت اليوم صدىً بعيدًا لا يُجاب.

يدي فارغة، والفراغ يتّسع بي..

أمضي وحدي بلا سند، بلا كافل نحو قبلتي هناك، وأنا أقترب من الأربعين كأنّ الطريق يعيدني إلى الجرح الأول، في كلّ خطوةٍ أخطوها تعيد إليّ الصدى، وصدىً لا يشبه إلّا اسمكَ يا أخي..

إنّي أسير الآن في طريق طويل عنكَ، وفي صمتٍ مطبق، لكن الضجيج في داخلي لا يهدأ..

في كلّ خطوة، في كلّ **(يا حسين)**، في كلّ صرخة **(يا زينب)**، تعود المشاهد كأنّها لم تغب، أكاد أسمع صوتها تمضي بهذه الطرق، وعلى كاهلها ألف غصّة، وألف حكاية، وآلام لا تُحصى..

أَتُسبى ابنةُ سيّدة النساء ﷺ ويُدار بها في البلدان؟

أَتُسبى أختُ سيّد الشهداء ﷺ؟

كلّما مرّ بي وجع، ينهض صوتها في داخلي كغيمةٍ مثقلةٍ بالرعد، في ساحةٍ ازدحمت بالشهداء، حين انحنت ورفعت جسد أخيها،

وقالت بثباتٍ لا ينكسر:

"**إلهي إنْ كان هذا يرضيكَ فخذْ حتى ترضى**"[1]

ومنذ ذلك الصوت كلّما جزعتُ، سألتُ نفسي:

كيف أقتدي بمولاتي زينب ﷺ وهي قد تحمّلت ما لا يُحتمل ومضت ثابتة؟

كيف شهرت سيف كلماتها في وجه الطغيان كأنّها نحرٌ في حرم الظلم، ولم تتخلَّ عن موقفها ولا عن ثباتها؟

فأيُّ عالم هذا الذي حمل قسوته عليها ولا يزال قائمًا؟!

.....

(١) مقتل الإمام الحسين ﷺ للمقرّم: ص٢٨٩.

مِنَ التَّربِيَةِ إلى التَّزكِيَةِ

لاريسا عبد الله صفا/ لبنان

تتزاحم النظريات النفسية والتربوية المعاصرة، حتى نجد أنفسنا غالبًا أمام مقاربات مادّية تتعامل مع الإنسان بوصفه مجرّد استجابة عصبيّة أو سلوكيّة لمجموعة من المؤثّرات الخارجية

هذا الاختزال البراغماتي الذي ساد طويلاً في المدارس السلوكية والمعرفية قدّم حلولاً لضبط السلوك الظاهري، لكنّه ترك الجوهر الإنساني في حالة من الفراغ والتشظّي، وهي حالة من تفتّت الوعي وانقسام الهويّة[1]، إذ يفقد فيها الفرد قدرته على الربط بين منظومته القيميّة وسلوكه اليومي، فيتوزّع بين مؤثّرات متعارضة تُضعف اتّساقه النفسي ووحدة شخصيته، ومن هنا تبرز الحاجة الملحّة إلى الانتقال من مفهوم التربية بمعناها الوظيفي المحدود إلى التزكية بوصفها منهجية وجودية شاملة، تعيد صياغة النمو النفسي من الداخل إلى الخارج، وتتجاوز التزكية في جوهرها فكرة الطقوس الروحية المجرّدة؛ لتستحيل إلى أعمق عملية للهندسة النفسية التي يمكن أنْ يخضع لها الإنسان؛ فهي تُمثّل المصداق النفسي والتربوي لقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ (الشمس:٩-١٠)، فالفلاح في هذا السياق يتجسّد في تلك القدرة الفائقة على صيانة الكيان المعنوي للفرد من التدسية، ويشير مفهوم التدسية إلى طمس الفطرة وإضعاف استعداد الإنسان للخير[2]، وتحت ركام المادّيات والمؤثّرات المشوّهة للفطرة، وبينما تسعى التربية التقليدية إلى تكييف الطفل مع بيئته عبر آليات الثواب والعقاب، تعمل التزكية على بناء المرجعية الذاتية وهي: اعتماد الفرد على معاييره الداخلية في التقييم واتّخاذ القرار بدلاً من الخضوع للضغوط الخارجية أو السعي إلى القبول الاجتماعي[3].

التزكية تمنح الطفل بوصلة داخلية صلبة لا تتأثّر بتبدّل الظروف أو غياب الرقابة، ممّا ينقل بؤرة الاهتمام من رصد ما يفعله الطفل إلى رعاية مَن يكون هذا الطفل في عمقه الوجودي، انطلاقًا من مبدأ كونه صفحةً بيضاء نستطيع أن نملأها بالمعارف والمهارات لتكون جاهزة لتحقيق معاييرنا إلى غاية ما.

وتتفوّق التزكية على التعليم، فتذكر الآية الكريمة: ﴿**وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ**﴾ (آل عمران: ١٦٤)، إذ قدّمت التزكية على التعليم، وقد بدأ علم النفس الحديث يدرك متأخّرًا كيف أنّ الذكاء الإدراكيّ كالعاطفيّ حين يفتقر إلى القيم المعنوية يبقى محدود الفعّالية، بينما يأتي مفهوم التزكية ليقدّم هذا الإطار بدقّة متناهية حين يربط النمو العقلي والعاطفي بسلامة البناء الداخلي، أو ما يُعرف بالقلب السليم، ومن هذا المنظور لا يُعدّ القلق أو التشتّت الذي يعاني منه جيل

اليوم مجرّد أعراض لاضطرابات نفسية تستدعي تعديلاً سلوكيًا بقدر ما يقدّمها بوصفها إشارات دالّة على (**الاستلاب النفسيّ**)، وهو شعور الإنسان بالاغتراب عن ذاته، فتصبح أفعاله انعكاسًا لضغوط خارجية بدلاً من أنْ تكون تعبيرًا عن إرادته[4]، ومن ثم يصل إلى اغتراب حادّ عن الفطرة المتوازنة، فبناء إنسان متكامل قادر على الصمود في وجه السيولة الأخلاقية التي يفرضها العصر يفرض على المربّي التحوّل من دور الموجّه السلوكي إلى الميسّر للوعي، ويمثّل هذا التحوّل انتقالاً في الدور التربويّ من التركيز على ضبط السلوك الظاهري إلى دعم بناء الوعي الداخلي وتحمّل المسؤولية[5]، فالمربّي هنا لا يفرض، بل يهيّئ بيئة تساعد الفرد على الفهم والاختيار، وهذا يتطلّب ممارسة والديّة تقوم على حكمة التدبير، تلك التي تترفّع عن فرض السلطة لكسر الإرادة، وتستبدلها بالحوار التوافقي سبيلاً لبناء الضمير الحيّ، فحين نربّي عَبر إعطاء مساحة للتفكّر، فنحن نمنح الطفل المناعة النفسية التي تقيه من الانقياد الأعمى، وتؤهّله لفرز الغثّ من السمين بحرّية مسؤولة، ووعي نافذ.

.....

(١) Liquid Modernity: p.٨٢-٩٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن: ص٣١٥.

(٣) Man's Search for Meaning: p١٠٤-١١٠.

(٤) The Sane Society: p.١٢٠-١٣٥.

(٥) Freedom to Learn: p.١٠٥-١١٥.

ثُنائِيَّةُ الطَّاقَـــةِ:
كَيفَ تُوازِنِينَ بَينَ زادِكِ وارتــوائِكِ؟

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يعمل جسم الإنسان بكيميائية حيوية دقيقة جدًا، تحتاج إلى نظام متّزن يهدف إلى تأدية وظائف الجسم بكفاءة، ويتطلّب ذلك الاهتمام بنوعية مصادر الطاقة الموجودة في الطعام والشراب وكمّيتها، فإذا حصل خلل في مصادر الطاقة تأثّر الجسم مباشرةً، سواء كان نمط الحياة هادئًا أو نشطًا.

كيف يؤثّر الماء في عملية هضم الغذاء؟

إنّ الماء مذيب حيوي تفوق قدرته في الإذابة قدرة أيّ سائل آخر، وله دور محوري في نقل العناصر المغذّية والتخلّص من الفضلات، مثلما يحافظ على شكل الخليّة البيولوجي، إذ يحتوي (**بروتوبلازم**) الخلية على ما يصل إلى (٩٠٪) من الماء، إضافة إلى دوره الجوهري في تنظيم درجة حرارة الجسم، وفي المعدة يتمثّل دور الماء في تحويل الطعام الصلب إلى مزيج شبه سائل يُسمّى (**الكيموس**)، فإذا كانت كمّية الماء غير كافية، تحوّل الطعام إلى كتلة صلبة يصعب على إنزيمات الأمعاء الدقيقة هضمها بفعّالية.

كيف يُؤثر نوع الغذاء في حاجتنا إلى الماء؟

يؤدّي تناول الوجبات السريعة والحلوى الغنيّة بالسكّريات والأملاح إلى زيادة تركيزها في الدم، وبما أنّ الجسم يسعى دائمًا إلى الحفاظ على التوازن، يقوم بسحب الماء من داخل الخلايا لتقليل هذا التركيز العالي، عندها تنكمش الخلية نتيجة الجفاف وترسل إشارة إلى الدماغ بالعطش، وهذا يفسّر الرغبة الملحّة في شرب الماء بعد تناول السكّريات لتخفيف الضغط التناضحي داخل الأوعية الدموية، وتكرار هذه العملية قد يجهد الكلى، فضلاً عن تناول الأطعمة المرطّبة التي تحتوي على كمّية من الماء المرتبط بها بيولوجيًا، وهو يختلف عن الماء الذي نشربه لارتباطه بجزيئات أخرى، ومن الأمثلة على هذة الأطعمة الخيار، البطيخ، الخس، وبعض أنواع الفاكهة التي تحتوي على السوائل المفيدة التي يمتصّها الجسم ببطء وفعّالية، ممّا يحافظ على بقاء الجسم رطبًا لمدّة أطول، ممّا يساعد بعض الأملاح الطبيعية التي تعمل على تسهيل دخول الماء إلى داخل الخلايا بسهولة.

توصيات:

١- شرب الماء الفاتر يُعدّ الخيار الأمثل لصحّة الجهاز الهضمي؛ لأنّه يعمل على إذابة الموادّ الغذائية من دون أنْ يسبّب إجهادًا حراريًا.

٢- التوازن في تناول أنواع الأطعمة المختلفة، مع التركيز على الأطعمة المرطّبة لضمان رطوبة خلوية طويلة الأمد.

٣- تجنّب شرب الماء المثلّج؛ لأنّ ذلك يؤثّر في كيمياء الهضم، إذ يضطرّ الجسم إلى رفع درجة حرارته لموازنة حرارة السائل، ممّا يستهلك طاقة إضافية ويسبّب عسرًا في الهضم.

٤- تجنّب شرب الماء بكمّية كبيرة ودفعة واحدة في أثناء الأكل، وذلك للحفاظ على تركيز الإنزيمات الهاضمة، ممّا يضمن كفاءة عملية الهضم.

جِهادُ الكَلِمَةِ:
صَدى الحَقِّ فِي وَجهِ الطُّغيانِ

لقد عظُمت الكلمة في ميزان القيم حتى ضاهت السيوف حدّةً، وفاقت الجيوش قدرةً على فرض الحقّ وتجسيده في الوجدان الإنساني.

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

إنّ إطلاق الكلمة في وقت الأزمات ومواجهة الصعاب بها، يُعدُّ جهادًا لا يقلّ أثرًا عن الجهاد بالسيف، فاختيار الوقت والمكان المناسبين لبثّها هو فنٌّ رفيع، يشبه تمامًا فنون القتال منْ أجل الإصلاح حين تكون الحكمة هي القائد، والصدق هو السلاح الأمضى.

ونحن نلتمس في الكتاب الكريم عظمة شأن الكلمة، إذ تتجلّى رحمة الله الواسعة في قوله سبحانه: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ (طه:٤٤)، فتذكير الظالم وتنبيهه برفق يعكس مدى اللطف الإلهي بالعباد، فهي محاولة ربّانية لإلقاء الحجّة عليه قبل فوات الأوان، وفتح باب للرجوع لعلّ القلب القاسي يلين ببرد الهداية، فهذا المنهج الإلهي هو ذاته الذي صاغ دور الأنبياء ﷺ الذين جاهدوا بحمل أمانة الهداية عَبر الكلمة، واقتحموا بها أعتاب أشدّ الناس قسوة وطغيانًا بقلوب مفعمة بالإيمان وبثقة لا تتزعزع، يقينًا بأنّ الحقّ سينتصر ولو بعد حين، وأنّ الواجب المحتوم هو أداء فرض الحقّ والصدع بالصدق مهما بلغت التضحيات.

ومن مدرسة الأنبياء ﷺ نصل إلى كربلاء لنرى سيّد الشهداء ﷺ واقفًا أمام جيش العدوّ، باسطًا كفّه بالرحمة، مُذكّرًا إياهم بشرع ربّهم، وداعيًا إياهم للعودة إلى الفطرة، لم يبتدئهم بالسيف، ولم يأتِهم بجيش جرّار ليدكّ حصونهم، بل أتاهم بكلّ ما يحمل من إرث النبوة مجاهدًا بلسانه وبيانه؛ لكنّه لم يجد فيهم سوى قلوب خاوية وسيوف متعطّشة لسفك الدماء، وعلى الرغم من ذلك لم يتراجع، بل بذل مهجته ليستنقذ عباد الله سبحانه من الجهالة وحيرة الضلالة، فإنْ كان لابدّ من الموت في سبيل الله تعالى، فهو أرقى وأشرف من العيش تحت جناح الذلّ والانتهاك.

إنّ أثر الكلمة لا يحدّه وقت، بل هو شعاعٌ يرافق جميع الأزمنة ويجدّد نوره عَبر العصور، فقد تكون الكلمة منهجًا يحفظ الكرامة، أو شرارةً تنطلق على أثرها ثورةٌ كبرى ضدّ الباطل، فهي شمسٌ تستمدّ نورها من السماء، تضيء دروب المصلحين وتدكّ بوهجها عروش الطغاة.

لا تُربِكُوا المُستقبَلَ:

السَّادِسُ الإعدادي ليسَ حالَةَ طوارئٍ

مع بداية العطلة الصيفية يتبدّل إيقاع الحياة في كثير من البيوت، لاسيّما تلك التي تضمّ طالبًا مُقبلًا على **السادس الإعدادي**

إذ لا يعود الصيف مجرّد فرصة للاستراحة، بل يتحوّل تدريجيًا إلى مساحة مشحونة بالتوقّعات والقلق، تتداخل فيها النوايا الطيّبة مع ضغوط الواقع، ويغلب عليها الاستعجال في رسم الطريق الدراسي قبل أنْ تبدأ الرحلة فعليًا.

في هذا السياق، تتصاعد لغة السنة المصيرية، وتُفتح المعاهد والدروس الخصوصية مبكّرًا، حتى يُعاد تشكيل وعي الطالب على فكرة أنّ النجاح مرهون بتعدّد مصادر التعليم وكثافة الانشغال، غير أنّ هذا التصوّر وإنْ كان واسع الانتشار، فهو لا يعكس جوهر العملية التربوية، بل يكشف عن خلل في فهم طبيعة التعلّم ذاته.

إنّ الطالب في هذه المرحلة لا يحتاج إلى تراكم معرفي مشتّت بقدر ما يحتاج إلى توازن نفسي ومعرفي متكامل، بخاصّة عندما يشعر بأنّه مُحاط بمراقبة دائمة لنتائجه ومقارنات مستمرّة مع الآخرين، فيتحوّل تدريجيًا من طالب يسعى إلى الفهم إلى طالب يطارده الخوف من الفشل والذي يُعرف من منظور تربوي بأنّه لا ينتج تفوّقًا، بل يعيد تشكيل السلوك على نحو دفاعي يحدّ من القدرة على التركيز والاستيعاب.

ومن هنا يبرز الدور المحوري للأسرة، ليس بوصفها جهة دعم مادّي أو تنظيمي فحسب، بل بكونها بيئة دعم نفسي وعلمي، والذي لا يتجلّى بتكثيف الدورات أو تضخيم حجم الالتزامات، بل بتوفير مناخ هادئ، قائم على الطمأنينة والثقة، فالكلمة المشجّعة، والمساحة الآمنة، وتقليل المقارنات تُعدّ عناصر تربوية يفوق أثرها عشرات الوسائل التعليمية التقليدية، وفي المقابل يجب إعادة التأكيد على حقيقة تعليمية أساسية كثيرًا ما تُهمَل وسط هذا الزخم، ألا وهي أنّ الأسئلة الامتحانية تُصاغ من الكتاب المقرّر، مثلما أنّ الإجابات الأنموذجية تستند إليه بوصفه المرجع الأساسي، وهذه القاعدة ليست مجرّد تفصيل منهجي، بل تمثّل حجر الأساس في أيّ عملية تَعلّم ناجحة، غير أنّ الواقع يشير إلى أنّ الكثير من الطلبة يغادرون هذا الأصل نحو تعدّد المصادر؛ لينخرطوا في شبكة من الملازم والملخّصات ذات الأساليب المتباينة، ممّا يؤدّي إلى تشظّي المعرفة بدلًا من تراكمها، فتتحوّل الكثرة من عنصر دعم إلى عامل إرباك، فيفقد الطالب معه وضوح البنية المعرفية للمادّة.

ومن منظور تربوي مهمّ:

لا تُقاس كفاءة الطالب بعدد المصادر التي يراجعها، بل بقدرته على بناء فهم متماسك من مصدر أساسي واضح؛ لكون التعلّم الفعّال لا يقوم على التوسّع غير المنظّم، بل على العمق المعرفي والتدرّج الواعي، ومن ثم فإنّ اعتماد الكتاب المقرّر بوصفه محورًا رئيسًا، يُعدّ خطوة ضرورية لإعادة ضبط العملية التعليمية على أنْ تُستخدم المصادر الخارجية بوصفها أدوات مساعدة عند الحاجة، لا بدائل عن الأساس، مضافًا إلى أهمّية إدارة الوقت والتركيز بوصفهما عنصرًا حاسمًا في هذه المرحلة؛ لأنّ النجاح لا يرتبط بطول ساعات الدراسة بقدر ما يرتبط بجودة استثمارها، ممّا يعني أنّ ساعة واحدة من الفهم العميق قد تكون أكثر أثرًا من ساعات التكرار غير الواعي، وهنا تبرز أهمّية التخطيط الهادئ، والتوزيع المتوازن للجهد، والمراجعة المستمرّة التي تمنع من التراكم وتقلّل من الضغط النفسي.

وفي السياق ذاته، ينبغي إعادة تعريف مفهوم الضغط الإيجابي داخل الأسرة، بخاصّة لدى العوائل التي تعتقد أنّ زيادة الضغط تدفع الطالب نحو الاجتهاد، إذ تُظهر الممارسة التربوية أنّ الضغط غير المنضبط يؤدّي غالبًا إلى نتائج عكسية، تتمثّل في التوتّر، وضعف التركيز، وتراجع الثقة بالنفس، وفي المقابل تخلق البيئة القائمة على الثقة والاحتواء دافعًا داخليًا أكثر استدامة وأعمق أثرًا، فهذه المرحلة الدراسية ليست معركة مع الزمن، ولا تنافسًا مع الآخرين، بل هي مرحلة انتقالية تتطلّب نضجًا معرفيًا وحكمةً إدارية، فالنجاح فيها لا يُصنع بكثرة الانشغال، بل بحسن التنظيم والفهم العميق وليس بتعدّد المصادر.

حين يلتقي وعي الأهل مع وعي الطالب يتحوّل الدعم إلى طمأنينة، والتنظيم إلى أسلوب حياة؛ لتكون هذه المرحلة فرصة تربوية حقيقية لبناء شخصية قادرة على التعلّم والاستمرار بثبات من دون التأثّر بالتهويل المجتمعي.

مَوائِـــدُ الخَيْـــــرِ
فِي كَربلاءَ المُقدَّسَةِ

وفاء عمر عاشور/ كربلاء المقدّسة

الإطعام ليس مجرّد عادة تتناقلها المجتمعات الإسلامية، بل هو نبض خفيّ يسري في وجدانها، وقيمة أخلاقية تشرّبتها النفوس حتى غدت جزءًا من كيانها الإنساني، يفيض بمعاني الرحمة، ويترجم حاجة الروح إلى البذل كاحتياج الجسد إلى القوت، وتبدو هذه العادة غريبة في عيون مَن لم يألفها، فتثير تساؤلات خفيّة عن مقاصدها، كأنّ الكرم سرّ مبهم يحتاج إلى تأويل، بينما في المجتمع الإسلاميّ فطرة سلوك يفيض من دون انتظار مقابل.

نشأ المؤمنون في مدرسة نبيّ الرحمة وعترته الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) التي تزخر بأحاديث عن تهذيب النفس وتزكيتها، فقد قال ﷺ: "**أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنّة بسلام**"(١)، وفيها وعد يفيض رحمة، يجعل من إطعام الطعام جسرًا إلى الكرم الإلهي الأكبر، إذ كافأ النبي محمّد ﷺ اللقيمات الفانية بجنّة عرضها السماوات والأرض، ولم يقف هذا المعنى عند الترغيب، بل تجلّى في كونه سبيلاً إلى محو أثقال الذنوب عن القلوب، فجاء عنه ﷺ: "**إنّ من موجبات المغفرة بذل الطعام**"(٢)، فيغدو العطاء دواءً للروح، يخفّف عنها الذنوب، ويفتح لها منافذ الطمأنينة عَبر بوّابة الكرم والإحسان، ومن أبهى الصور التي يتجلّى فيها هذا المعنى ما تشهده ذكرى أربعينيّة الإمام الحسين ﷺ إذ يُحضّر الطعام ويُطهى بدموع المؤمنين وهم يستذكرون ما جرى على الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته من فواجع أليمة لا نظير لها، ثمّ يُوزّع على المؤمنين وفيه الكثير من البركات كالتشافي من الأمراض ببركته، إذ يُطهى قربةً إلى الله تعالى وعلى حبّ سبط رسول الله ﷺ، وأهمّ ما يميّز موائد الإطعام هذه أنْ لا تمايز فيها بين الغنيّ والفقير، والجميع سواء في الخدمة، يتنافسون في البذل والسخاء قربةً إلى الله تعالى، وعلى حبّ أبي الأحرار الإمام الحسين ﷺ إنّه منظر مهيب تكتسي فيه الطرق بالسواد، وتتجلّى فيه صور التكافل الاجتماعي، فتسود المحبّة بفعل الكرم والضيافة، وتتربّى النفس المؤمنة على العطاء والإحسان، وفي هذه الموائد تتجلّى المواساة بين المؤمنين، وتنسكب الحسرات على بعد الزمن الذي حال دون حضورهم الواقعة لنصرة الإمام الحسين ﷺ فتدمع العيون وتقرح الجفون وتذوب القلوب لندائه ﷺ: "**ألا من ناصر ينصرنا**"(٣)، فتعمل هذه الذكرى في توثيق عرى اللحمة بين أفراد المجتمع كافة، سواء من داخل البلاد أو من خارجها، فيصبح الجميع على قلب واحد، يهتفون بالحبّ والولاء لأهل بيت رسول الله ﷺ؛ لتتحوّل المأساة إلى بانوراما إنسانية تجسّد النهضة المباركة، وتخلّد معانيها السامية.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٧٥، ص ٣٨٢.

(٢) الكافي: ج٤، ص٥١.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف: ص٥٦.

دُرَّةٌ قُرآنِيَّـــــةٌ
مِن خَزائِنِ تطوان

حين يتحوّل الخطّ إلى فنّ، وتغدو الزخرفة لغةً للجمال، يُولد أثر نادر كـ(مصحف ابن مرزوق) نسبة إلى خطّاطه، والذي كتب داخل غلافه: (قرأتُ في هذا المصحف تجاه الكعبة المشرّفة اثني عشر ألف ختمة)[1]

خاصّ رياض الزهراء

ويُعدّ من أندر مصاحف القرن الثامن الهجري- الرابع عشر الميلادي، إذ خُطّ بتاريخ (٧٨١هـ، ١٣٧٩م)، وهو شاهد بالغ الأهمّية على ازدهار فنّ كتابة المصاحف في المغرب الإسلامي في تلك الحقبة، ويحتلّ هذا المصحف مكانة خاصّة بين مخطوطات المغرب الأقصى، سواء من حيث نسبته لكونه ينتمي إلى حقبة زمنية محدّدة شهدت نهضة كبرى في نسخ المصاحف، سواء من حيث العناية بالنصّ القرآني أو من حيث تطوير الخطوط والزخارف، إذ كانت مدن (تلمسان، وفاس، وتطوان) فضاءات متداخلة ثقافيًا في عالم الخطّ، تنتقل بينها المصاحف، ويُرجّح أنّ هذا المصحف كُتب في سياقها الحضاري المشترك الذي امتزجت فيه التقاليد الأندلسية بالخصوصية المغربية، أو من حيث قيمته الخطّية والزخرفية، فضلاً عن كونه محفوظًا في إحدى أهمّ خزائن المساجد التاريخية، وهي مكتبة (الجامع الكبير) بتطوان، وينتمي المصحف إلى البيئة العلمية والفنّية لتلمسان والمغرب الأقصى.

ومن خصائصه الخطّية أنّه كُتب بخطّ مغربي أندلسي رصين، يتسم بـ:

_ انتظام الأسطر وتوازن الكتل الكتابية.

_ وضوح الحروف واستدارتها، مع امتداد أفقي محسوب.

_ التزام صارم بقواعد ضبط الرسم والوقف، ويظهر ذلك عَبر ملاحظة الوعي العالي بوظيفة الخطّ، إذ لم يكن الهدف زخرفيًا فحسب، بل خدمة التلاوة والحفظ، ممّا يعكس الخلفية العلمية للناسخ، ولا تقلّ الزخرفة في هذا المصحف أهمّية عن الخطّ، إذ نجد:

_ إضاءات ذهبية في رؤوس السور.

_ علامات مميّزة للأحزاب والأجزاء.

_ زخارف هندسية ونباتية منضبطة، بعيدة عن الإفراط[2].

إعادة الاكتشاف والتعريف الحديث:

أُعيد التعريف بمصحف تطوان في القرن العشرين في ضمن جهود إحياء التراث للمخطوط المغربي، إذ عُدّ من النفائس، وقد تُوّج هذا الاهتمام بنشر تعريف خاصّ به، مع صور توثيقية كشفت للباحثين لأول مرّة عن جمالياته الفنّية وقيمته التاريخية بوصفه أنموذجًا متكاملاً لفنّ كتابة المصاحف في حقبته[3].

.....

(١) النفح الطيّب: ج٧، ص٣٣٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

الضَّبطُ الأُســـــري:

أداةٌ غَيـــرُ مُفعَّـــلَةٍ

لا شكّ أنّ الأسرة تشكّل نواة المجتمع، وأول ما يجب العمل عليه وتطويره هي الروابط الأسريــة

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

ففي عصر التكنولوجيا والعالم الرقمي، ازدادت الدراسات والأبحاث التي تتناول العلاقات الزوجية وكيفية تربية الأبناء، وهذه الدراسات لا تنفع ما لم يُعمل بها؛ لذلك نلاحظ مجتمعًا متفكّكًا ظاهريًا وداخليًا، إذ تجتمع العائلة على مائدة واحدة لكنّهم في الواقع منفصلين، فكم سمعنا بمراهقين بانت عليهم الاضطرابات النفسية الحادّة بشكل مفاجئ وقلبت حياتهم رأسًا على عقب، ومنهم مَن كاد يفقد حياته، والأهل مصدومون بما آل إليه حال أبنائهم، إذ كان يبدوا عليهم أنّهم بخير، إذ يقومون بما عليهم من واجبات كالصلاة والصيام ومساعدة الأهل، والاجتهاد في الدراسة، وغيرها من الأعمال، لكن في حقيقة الأمر لم تكن هناك مراقبة جيّدة ومتابعة لما يراه

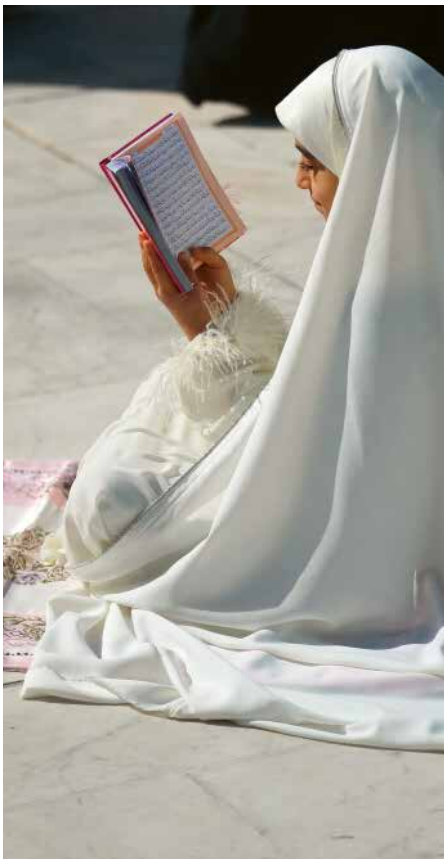

المراهق على مواقع التواصل من مقاطع أو ألعاب، ويحسب الأهل أنّ ابنهم أو ابنتهم بخير، لكنّ المراهق في الحقيقة يعاني من صراعات داخلية تبدأ من المقارنات بين ما هو موجود في واقعه وبين ما يوجد على مواقع التواصل.

لا يمكن توجيه اللوم إلى فرد واحد مع صعوبة الظروف المعيشية وخروج الأب من المنزل لساعات طويلة لتوفير لقمة العيش، وكذلك الأمّ تعدّدت مسؤولياتها بين البيت وميدان العمل، ممّا جعل الطفل والمراهق ينشآن بشكل عشوائي، تارة في بيئة المدرسة أو في الشارع أو في مواقع التواصل التي تفرز أبناء لا يشبهون أهلهم من حيث الثقافة والعادات والتقاليد والتوجّهات الدينية والأخلاقية.

إنّ غياب الأب عن معالجة ما يدور داخل المنزل، وضعف إدارة منظومة الأسرة وعدم تقسيم المَهامّ، يجعل الأمّ وحدها أمام مجموعة من الأطفال الذين يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام الدائم، لكن في كثير من الأحيان لا تتعدّى الأمّ كونها عاملة تلبّي احتياجات الأبناء الجسمية فقط كالطعام والشراب والملبس وغيرها، وهذا الخلل التربوي نابع من تقصيرين: الأول: عدم الصبر على تربية الأبناء، والثاني: الجري وراء المثالية المزيّفة.

إنّ العملية التربوية تحتاج إلى الصبر والمصابرة بخاصّة في العصر الحالي، والصبر على ظهور النتيجة، فعندما يصدر من الطفل سلوك خاطئ، نرى بعض المربّين يحاولون ردعه فورًا وبقوة، لكن في الواقع تحتاج عملية ضبط سلوك واحد إلى مدّة طويلة، تبدأ بالنهي عن الفعل وتنتهي بإدراك الطفل مدى سوء عاقبة فعله، فالأمر لا يشبه ضغطة زرّ وينتهي السلوك الخاطئ لدى الطفل، مثلما نتعامل مع مواقع التواصل، بل عندما يلجأ المربّون إلى الزجر والقمع والضرب، يلجأ الطفل بدوره إلى الجانب الأكثر راحة وإلى مَن يبيح له هذا السلوك، والوجه الثاني للصبر هو الصبر على إلحاح الطفل، فأطفال اليوم يرون في مقاطع الفيديو كيف أنّ بعض الأطفال يحصلون على ما يريدون بسهولة، ممّا يجعل الطفل يقوم بتقليد هؤلاء الأطفال، أو يقلّد زملاءه في المدرسة، أو المقربّين منه، فيبدأ بالإلحاح على حصول ما يريد، والمشكلة تستشري عندما تخضع بعض الأمّهات لإلحاح أطفالهم، بخاصّة إذا كان الإلحاح مرافقًا للامتناع عن الأكل أو مصحوبًا بالبكاء المستمّر أو اتّهام العائلة بالتقصير تجاهه، أمّا لو رسم الأهل حدودًا واضحة وحازمة للطفل والتزموا بها، فأنّه سيعلم أنّه لا يستطيع إخضاع أهله لتحقيق كلّ ما يريد بأيّ شكل من الأشكال.

في عصر الحداثة والتكنولوجيا لا يمكن حرمان الأبناء من كلّ مطالبهم، بل يجب استثمار احتياجاتهم لصالحهم مع وضع الحدود لما يتلقّونه، فالتربية اليوم ليست بالعملية السهلة مثلما كانت سابقًا، والأمر يحتاج إلى تطبيق أسس تربوية محدّدة ليكون تأثيرها قويًا، مع محاولة دمج الطفل في مجتمع سليم نفسيًا وأخلاقيًا بشكل دائم.

حِينَ تُبصرُ الرُّوحُ..

حكاية زهراء التي كتبتْ نورَها بيدِها

فاطمة سلام العابدي/ كربلاء المقدّسة

هناك مَن يتذمّر ولا يعطي النِعم حقّها بالشكر، لكن تبرز بعض الشخصيات لتغيّر هذه النظرة وتكون قدوة بين جيلها، كالطالبة المبصرة (زهراء حسين) التي فقدت بصرها، لكنّها صنعت ضياءً لا يخبو، فهي لم تنتظر النور بل صنعته بإرادتها وحافظت على بصيرتها التي قادتها نحو التفوّق والإبداع؛ لتكتب سيرتها بمداد الصبر والإرادة، إذ نسجت خيوط مسيرتها بين الدراسة والقراءة والكتابة؛ لتكون مثالاً حيًّا على أنّ القوة تُولد من قلب التحدّي.

في هذا الصدد كان لمجلة رياض الزهراء (عليها السلام) حوار معها:

بدايةً، كيف تصفين رحلتكِ مع فقدان البصر، ومتى أدركتِ أنّ هذا التحدّي لن يمنعكِ من التميّز؟

كانت رحلة معقّدة، مسالكها شائكة ومحفوفة بالصعوبات، في عالمٍ لم أعرف فيه سوى محبّة أسرتي والظلام الذي حرمني من الدراسة واللعب كبقية الأطفال، لكنّني أدركتُ أنّ هذا التحدّي يمكن أنْ يكون منطلقًا للتميّز والإبداع، ووسيلةً لاستثمار الإعاقة بوصفها أملاً لا ألمًا، بخاصّة حين التحقتُ بمعهد (نور الإمام الحسين عليه السلام للمكفوفين وضعاف البصر) بتاريخ: ١٢/ حزيران/ ٢٠١٩م.

كنتِ من الأوائل على مستوى العراق في المرحلة الابتدائية، وحصولكِ على معدل (٩٨٪) في الثالث المتوسّط إنجاز لافت، كيف كان نظامكِ الدراسي؟ **وما الأدوات التي اعتمدتِ عليها؟**

نعم، حصدتُ المركز الأول على مستوى العراق في الامتحانات الوزارية للمرحلة الابتدائية بفضل التوكّل على الله تعالى وحسن الظنّ به، إضافة إلى الدعم المتواصل من معلّماتي وتشجيع أسرتي على الاجتهاد وعدم الاستسلام، وفي الثالث المتوسّط بدأتُ بتنظيم وقتي ووضع جدول دراسي، والتحضير للامتحانات التمهيدية بمساعدة أختي الصغيرة، إذ كوّنتُ لنفسي مدرسة افتراضية داخل المنزل عن طريق الاعتماد على هاتفي المحمول عَبر منصّة يوتيوب والتسجيلات الصوتية التي يرسلها إليّ أصدقائي المبصرون، مثلما كانت أختي تصف لي المعادلات الكيميائية وترسمها على يدي بكلّ صبر.

كيف تتعاملين مع المناهج الدراسية؟ وهل تواجهين صعوبة في الحصول على المصادر المسموعة؟

لا أبالي كثيرًا بصعوبة المناهج؛ لأنّ العلم وسيلتي لتحطيم قيود العجز، بخاصّة مع التطوّر التكنولوجي الذي سهلّ الوصول إلى المصادر.

ما دور الأسرة والمعلّمين في دعمكِ؟ وهل شعرتِ يومًا أنّ المجتمع لا يفهم قدراتكِ؟ كيف تعاملتِ مع ذلك؟

إنّ العائلة لها دور كبير في تقديم الدعم المعنوي، مثلما أنّ فرحهم بتفوّقي يلهمني الدافع للاستمرار، أمّا أساتذتي فكانوا كالقناديل التي تبدّد ظلام العجز، لكن التعامل مع المجتمع كان صعبًا من نواحٍ عديدة، إلّا أنّني ألتزم الصمت لا عجزًا، بل لأجعل أفعالي وإنجازاتي هي الردّ.

كونكِ قارئة نهمة، ما نوع الكتب التي تجذبكِ؟ وكيف تصفين علاقتكِ بالقراءة؟

أميل إلى الكتب التي تعين على التعافي وإعادة بناء الذات، والكتب التي تُعنى بجسم الإنسان بيولوجيًا، ويمكنني وصف علاقتي بالقراءة كالرابط بين الإنسان بالبصر، فالقراءة هي المرآة التي تعكس لقلبي ما لم ترَه عيناي، وبها عبرت حدود عالمي؛ لأنّ الكتب ليست وسيلة لتثقيف العقول فقط، بل هي مرسى للأرواح المتعبة، وصيدلية تداوي القلوب.

هل الكتابة وسيلة للتعبير أم للنجاة بالنسبة إليكِ؟ وما الفكرة أو الرسالة التي تودّين تقديمها في روايتكِ التي ستبصر النور قريبًا؟

أعدّ الكتابة وسيلة تعبير اجتماعي، ونجاة فردية، إذ أفرّغ بها ما يثقل روحي وأنجو من عناء الكتمان، مثلما أنّني استلهمتُ فكرة روايتي من مشاكل المجتمع بهدف تسليط الضوء عليها، وركّزت على فكرة أنّ اختلافنا في الصفات الجسمانية لا يلغي وحدتنا وإمكاناتنا، ولابدّ من أنْ نحكّم عقولنا دائمًا.

كيف تطوّرين أسلوبكِ الأدبي؟ وما أبرز التحدّيات أمام تطوير مهاراتكِ؟

أحاول تطوير أسلوبي الأدبي عن طريق تجسيد مشاعري وكتابتها بأسلوب مؤثّر، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني هي سلامة اللغة العربية، وقلّة الوسائل التي تساعد الكاتب على صقل مهاراته اللغوية.

ما الحلم الذي تسعين إلى تحقيقه؟ وكيف ترين مستقبلكِ وطموحاتكِ الأكاديمية؟

أطمح لأنْ يكون قلمي صوتًا يخدم القيم والمبادئ، ولسانًا للأصوات التي أخمدها الظلم، مثلما أرى نفسي طالبة في كلية الآداب-قسم الترجمة وأنال شهادة الدكتوراه في هذا التخصّص؛ لأسكن الحروف والكلمات بين الأدب العربي والغربي.

لو أتيح لكِ توجيه رسالة إلى نفسكِ في الماضي، فماذا تقولين؟ وما نصيحتكِ لكلّ فتاة تواجه ظروفًا صعبة؟ وكيف تحبّين أنْ يراكِ المجتمع؟

سأخبر نفسي بما وصلتُ إليه الآن كي تطمئنّ، وأهديها نجاحي ملفوفًا بأكاليل من الصبر.

أمّا نصيحتي للفتيات، فأقول:

إنّ التحدّيات تصنع القوة فلا تيأسي، انهضي لأنّ الحرب حربكِ والخصم ضعفكِ، وقرارك هو مَن يصنع النتيجة.

أحبّ أنْ يراني المجتمع بصفتي فتاة عرفت الحروف ببصيرتها، وصنعت منها صوتًا يعبّر عن أعماقها، لا ضريرة بل كاتبة صنعت نورها.

ما الذي يمنحكِ الأمل؟ وهل تؤمنين بأنّ الإعاقة قد تتحوّل إلى مصدر قوة؟

شعوري بقرب الله تعالى ومعرفته بما في داخلي يمنحني الطمأنينة والأمل في أصعب اللحظات، وأنا موقنة تمام اليقين أنّ الإنسان يُصنع بعقله، والحواسّ مجرّد وسيلة، ويمكن تعويضها ببدائل يبتكرها العقل، بخاصّة أنّ التكنولوجيا عبّدت طريق المعـــــرفة.

فَـــنُّ الكولاج (Collage) الحَـديـــثُ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

باتت الفنون البصرية والاهتمام بكلّ ما هو غريب وجديد جزءًا أساسيًا في أيّ مشروع استثماري أو فنّي، ونلاحظ ذلك في بعض المحالّ التجارية أو المطاعم أو الأماكن المخصّصة للترفيه، تحديدًا عند استخدام مصفوفات من الأوراق أو القماش وموادّ أخرى لتشكيل لوحة جديدة ولافتة، مصنوعة بطريقة غريبة، ويُعرف باسم فنّ (الكولاج) وهو فنّ بصري يقوم على أساس تجميع الورق أو القماش أو البلاسيتك ولصقها لإنشاء تكوين فنّي جديد، وقد استمد هذا الفنّ اسمه من المصطلح الفرنسي (coller) أي (اللصق)، وبدأ استخدامه بصفته تقنية فنّية في أوائل القرن العشرين على يد الفنّانينِ (PabloPicasso) و(Georges Braque).

تنوّعت الموادّ المستخدمة في الكولاج حديثًا، كالقصاصات المقطوعة من الجرائد، والأوراق الملوّنة، وأوراق الأشجار، والأشرطة الملوّنة، وقطع من الصور الفوتوغرافية، أو أيّ مادّة أخرى يمكن أنْ يختارها الفنّان للوحته، وتُلصق جميع المكوّنات المختلفة على لوحة من الخشب، أو على قطعة من قماش الاكنفاس)، أو غيرها، **ولهذا الفنّ أنواع ومجالات متعدّدة تعتمد على ذوق الفنّان، منها:**

١-الكولاج في اللوحات الزيتية: من أوائل الذين استخدموا هذا الفنّ في الرسومات الزيتية (Pablo Picasso) وكان ذلك في أوائل التسعينيات من القرن العشرين، بعد أنْ كانت اللوحة الزيتية سابقًا تعتمد كلّيًا على الرسم بالفرشاة، وأول عمل شهير له بالكولاج هو (لوحة طبيعة صامتة مع كرسي من القشّ- Still Life with Chair Caning)، إذ استخدم قطعة من القماش المشمّع بنقش القشّ وألصقها على سطح اللوحة الزيتية، ثم أحاط العمل بحبل حقيقي بدلًا من الإطار الذهبي التقليدي.

٢- الكولاج الرقمي: يعتمد على دمج الصور وإنشاء الأشكال والأنماط المختلفة وحفظها إلكترونيًا، وأُطلق اسم (Digital Scrapbooking) على هذا الفرع من فنّ الكولاج الذي أصبح حمّى أصابت الكثير من المصمّمين، ويعتمد على الصور ومعالجتها بأحد برامج التصميم وال(Photoshop)، وذلك على قاعدة: جمع صورة لشيء ما مع صورة لشيء آخر تعطينا صورة جديدة لشيء جديد تمامًا، وذلك بهدف حفظ الصور والألبومات والذكريات بطريقة فنّية جديدة، وقد لاقت هذه الطريقة استحسانًا واسعًا.

وهناك أنواع أخرى لفنّ الكولاج كـ(الكولاج الورقي، كولاج الوسائط المختلطة، كولاج الأشياء المجمّعة، الكولاج القماشي الفوتومونتاج، الديكوباج، كولاج التجزئة).

الآشُ العراقي

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات تكفي (٨) أشخاص:

- كيلو غرام من لحم الغنم المقطّع.

-كوب واحد من كلٍّ من الموادّ الآتية: الأرز، الحمّص، اللوبياء الحمراء والبيضاء، الباقّلاء، الفاصولياء، العدس، والماش.

- ١/٤ كيلو من السلق الطازج المفروم.

- ١/٢ كيلو من البصل المقطّع إلى شرائح رفيعة.

- مقدار من الزيت النباتي للقلي.
- مقدار من الملح.

خطوات التحضير:

١- اغسلي الحبوب جيّدا وانقعيها في الماء لليلة كاملة.

٢- ضعي اللحم مع الحبوب في قدر كبير واغمريها بالماء وضعيها على النار لمدّة ساعة كاملة.

٣- عندما تبدأ المكوّنات بالنضج خفّفي النار وابدئي بتقليب الموادّ بشكل مستمرّ لمدّة (٣٠) دقيقة، وكلّما نقص الماء أضيفي إلى الآش الماء المغلي.

٤- أضيفي السلق المقطّع والملح واستمرّي بالتقليب لمدّة (١٠) دقائق، ثم ارفعي القدر عن النار.

٥- اقلي شرائح البصل بالزيت النباتي حتى يصبح لونها ذهبيًّا غامقًا.

٦- اسكبي الآش في صحن التقديم وزيّنيه بالبصل المقليّ.

تقيم شعبة التوجيه الديني
التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية
في العتبة العبّاسية المقدّسة

المحفل العبادي لقراءة دعاء الندبة الشريف

كل يوم جمعة

الساعة ١٠ صباحًا

سرداب الإمام الحسين (عليه السلام) داخل الصحن العبّاسي المطهّر